

المُعْجَمُ الْعَرَبِيُّ فِي لُغَةِ فُقَهَاءِ التَّلْمُودِ (أَجْوِبَةُ الرَّابِّ نَاطِرُونَايِ الْفِقْهِيَّةِ أُنْمُودَجًا)

أحمد محمّد أبو نلو، محمد عثمان القرعة، أمجد عيسى طلافحة*

ملخص

تتمثل الفكرة الأساسية للدراسة في أنّ العربية كانت محظورة الاستخدام في أدب الجاؤونيين الذي كان مقتصرًا على الآرامية. ورغم أنّ الرباب ناطروناي كان معارضاً لترجمة التوراة إلى العربية، فإنه كان البادئ في استخدام العربية في أدب الجاؤونيين، إذ استخدم المصطلحات العربية في تفسير التلمود واستعان بها في إجاباته الفقهية عن الأسئلة الواردة إليه من يهود العالم. حاولت هذه الدراسة استقصاء الكلمات الواردة في أجوبة الرباب ناطروناي الفقهية، والنظر فيما إذا كان مصدرها عربياً حقيقة أو دخلت إليها من لغات أخرى كانت مستخدمة عند العرب في العراق. وتأتي الحاجة إلى الوقوف على ذلك من أنّ العربية آنذاك (القرن التاسع الميلادي) كانت عرضة لمداخلات لغوية غريبة بسبب اختلاطها بالأسنة أخرى، كالفارسية مثلاً، نتيجة دخول غير العرب في الإسلام وانتقالهم إلى بلاد العرب. وستقتصر الدراسة على تتبع الألفاظ التي نصّ الرباب ناطروناي صراحة على أنها عربية، وتأصيلها من المصادر العربية بشكل أساسي.

الكلمات الدالة: هلّيل، شماي، مذهب هلّيل، مذهب شماي، الفريسيون.

المقدمة

أدخلوا العربية واستخدموها في تفسير التلمود. ومع أنّ حقبة الجاؤونيين ولدت في أحضان الخلافة الإسلامية، فإنّ مدونات هذه الحقبة خلّت من التأثيرات العربية ما يقارب قرنين ونصفاً، على الرغم من أنّ الرباب شيريرا (אגרת רב שרירא גאון 1921: 100) يؤكد في رسالته على المعاملة الحسنة المتبادلة بين اليهود والخليفة الراشدي علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. إلا أنّ الجاؤونيين لم يستطيعوا تجنب أثر اللغة العربية التي أصبحت لغة رسمية للدولة وعامة السكان من غير العرب، حتى إنّ بعض اليهود الجاؤونيين سُمّوا بأسماء عربية خاصة عند انتقال المدرسة إلى بغداد لتكون مركزاً يهودياً لهم مثل دانيال بن اليعيزر بن هبة الله (=דניאל בן אלעזר בן היבת אללה) وغيرهم (האנציקלופדיה העברית 1988: 3: 131)، ومنهم من استخدم العربية في إجاباته وفي تفسير أمور الشريعة اليهودية؛ فكان استخدام العربية أول الأمر اقتباساً لبعض الكلمات، ثم ألقوا كتباً بالعربية، كما أنهم سجلوا أول محاولة لترجمة العهد القديم من العبرية إلى العربية (المسيري 2005: 5: 2: 155)، وكان ناطروناي أول الجاؤونيين الذين استخدموا العربية.

إن هدف هذه الدراسة هو إلقاء الضوء على الأثر العربي الوارد في مؤلفات الرباب ناطروناي بن هيلاي من خلال الألفاظ التي نصّ على عربيتها، حيث ستقوم الدراسة بتفحص هذه

بعد انتهاء حقبة الأموريين (=תקופת האמוראים)، الذين أعدوا التلمود وألفوه، نحو عام 500م، ظهرت حقبة جديدة لليهود في بابل هي حقبة السابوريين (=תקופת הסבוראים)، لم تزد على مائة عام، عدّل فيها السابوريون بعض الأمور في التلمود (Stemberger 1992: 205). وبعد انتهاء هذه الحقبة ولدت حقبة الجاؤونيين (=תקופת הגאונים) التي استمرت حوالي أربعمئة وخمسين عاماً، واقتصرت الأعمال الأدبية لهذه الحقبة على شرح بعض القوانين الدينية في التلمود، وتأليف ما يدعى بالأسئلة والأجوبة (=שאלות ותשובות)، وهي أسئلة في الشريعة اليهودية كانت تُرسل إلى علماء اليهود في العراق ليحيبوا عنها ومن بعدُ يعيدون إرسالها إلى أصحابها؛ فقد كان في العراق عدة مدارس يهودية دينية تعنتي بأمر اليهود الدينية وتنقيف العامة بشؤون الدين، ورئيس كل مدرسة دينية دعي باسم الجاؤون (=גאון)، وكان من أبرزهم ناطروناي بن هيلاي (=נטרונאי בר הילאי)، الذي اعتبر أول الجاؤونيين الذين

* قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة اليرموك؛ وقسم اللغات والشرقية، جامعة اليرموك، الأردن؛ وقسم اللغة العربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان. تاريخ استلام البحث 2016/4/12، وتاريخ قبوله 2016/8/2.

وهي مدققة من قبلهم (برودي 1994: أوره حיים סימן מה). وللراب ناطروناي فتاوى كثيرة اقتصر أغلبها على أمور العبادة كتعاليم الصلاة وقراءة التوراة (برودي 1994: أوره حיים סימן כג ומב). جمعت أعماله وكتاباته وشروحاته بداية في ثلاثة كتب مع أعمال جاؤونيين آخرين وهي: שערי צדק⁶ (أبواب الصدق)، ותשובות הגאונים⁷ (أجوبة الجاؤونيين)، וקבוצת החכמים⁸ (مجموعة الحكماء)، وفي تسعينيات القرن المنصرم جمعت أعماله جميعاً مستقلة عن أعمال الجاؤونيين في كتاب صدر حديثاً⁹. وعلى الرغم من أن الراب ناطروناي أول من عارض ترجمة التوراة للعربية، فإنه كان أول من تجرأ فاستخدم العربية وأدخلها في أدب الجاؤونيين الذي اقتصر على الآرامية من قبله، فاستخدم المصطلحات العربية في تفسير التلمود والإجابة عن الأسئلة الواردة إليه من يهود العالم مفسراً بعضها بالعربية عن طريق اقتباس الكثير من الكلمات التي قال إنها عربية.

وتهدف هذه الدراسة إلى استقصاء هذه الكلمات الواردة في كتابات الراب ناطروناي، والنظر فيما إذا كان مصدرها عربياً حقيقة أو من لغات أخرى كانت مستخدمة عند العرب في العراق، علماً أن العربية آنذاك كانت تعاني من تدخلات لغوية غريبة خاصة بعد دخول الكثير من أمم الأرض في دين الإسلام. وستقتصر الدراسة على تتبع الألفاظ التي نصّ الراب ناطروناي نصّاً على أنها عربية، أمّا الألفاظ التي أشار إلى أنها إسماعيلية فتعدّ خارجة عن حدود هذه الدراسة.

أثر العربية في أعمال الراب ناطروناي:

ورد الأثر العربي في أعمال الراب ناطروناي في أجوبته عن الأسئلة التي أرسلت إليه من أنحاء العالم، حيث تضمنت شروحاته إشارات صريحة إلى ألفاظ عربية، وستقوم هذه الدراسة بتتبع هذه الألفاظ في كتاباته والبحث عن أصولها، وستتخذ الدراسة منهجاً في تصنيفها وترتيبها يعتمد على ترتيب ورودها في أجوبة الراب ناطروناي في مراسلاته¹⁰.

الحريز: ورد في كتابات الراب ناطروناي في تفسيره كلمة גושקרא الواردة في التلمود (ب شبت 20ب) أنها يطلق عليها في العربية الحريز؛ إذ قال: "גושקרא [מטכסא וסירקין ושיראין] (שבת כ"ב): כלן (מיני) [ממין] שירא פ[רינדא] הן ושמן בלשון ערבי חריר (=الخشكار [حريز منه السوري ومنه الصيني] (شبت 20ب): وكلها من أنواع الحريز البراندي (الهندي) واسمه بالعربية حريز) (برودي 1994: أوره حיים סימן שצח). وقد وردت هذه الكلمة גושקרא في التلمود(ب) جيطين 56أ) بمعنى آخر مع هذا المعنى، حيث استعملت

الألفاظ وتتبع ورودها في المصادر المختلفة وبخاصة العربية. **الراب ناطروناي بن هيلاي بن الرب مري ومراسلاته (=נטروناי בר הילאי בר הרב מרי):**

ولد من عائلة متدينة واعتلى أبوه منصب الجاؤون عام 789م لمدرسة سورا¹، وبعد أكثر من ستين عاماً تولى الراب ناطروناي رئاسة المدرسة نفسها خمس سنوات في عام 853م مع الراب عمرام (أغربت רב שרירא גאון 1921: 115)، لكن الراب عمرام فضل التنازل له لكبر سنه ووقاره، ثمّ اعتلى رئاسة المدرسة بعد وفاة الراب ناطروناي عام 858م (האנציקלופדיה העברית 1988: 3: 131). وقد امتاز الراب ناطروناي عن غيره بغزارة إنتاجه الأدبي الديني، فأجاب عن حوالي ثلاثمائة سؤال، أرسلت إليه من أقاصي المعمورة (Bacher 1905: 9: 190)، باللغة التي كتبت بها هذه الأسئلة إن كانت آرامية أو عبرية أو عربية (Havazelet 1978: 12: 315). ذاع صيت الراب ناطروناي عند يهود العالم وكانت علاقاته ممتدة حتى مدينة أليسانة الأندلسية التي وصله منها الكثير من الأسئلة، حيث كان يفرض في أجوبته على كل يهودي قراءة مئة دعاء (=מאה ברכות) في كل يوم، وقد كونت هذه الأدعية الفصل الأول من كتاب مجموعة الراب عمرام².

شدد الراب ناطروناي على التمسك بالتلمود وقراءته وتعلمه حتى في يوم السبت (برودي 1994: أوره حיים סימן פז)، لأن التلمود، كما رأى، حوى التوراة والمشناة معاً، فمن قرأه فكأنما قرأ التوراة والمشناة (برودي 1994: أوره حיים סימן לט). كما أنه أجاز قراءة الختام (=הפטרה³) من جديد، والتي ورد منع قراءتها في التلمود (ب شبت 24أ)، مبيّناً أنّ تحريمها كان بسبب الفرس الذين منعوا اليهود من قراءتها، فمنعها رباينو التلمود (برودي 1994: أوره حיים סימן תו). انتقد الراب ناطروناي بشدة منهج يهود فلسطين في الشريعة الذي اختلف في بعض الأمور عن منهج يهود بابل، كما أنه عارض منهج القرائين (קראים⁴) الذين قبلوا قراءة التوراة محرّكة (האנציקלופדיה העברית 1988: 25: 67)، وأورد الراب عمرام (עמרם 1856: 37) ما قاله الراب ناطروناي عن القرائين الذين غيروا دعاء الفصح (=קידוש של פסח) وبدلوا فيه بأنهم ملحدون وكافرون بكلام الحكماء، وعلى الجماعة عزلهم ورفضهم وتمييزهم عن شعب بني إسرائيل، مشبهاً إياهم بما ورد في سفر عزرا 10: 58.

كما أنه حتّ على قراءة الترجوم (الترجمة الآرامية للتوراة)، وفي عهده حاول بعضهم ترجمة العهد القديم إلى العربية، فعارض ذلك بشدة واصفاً إياهم بأبناء الزنا، معللاً اعتماد الترجمة الآرامية للتوراة بأنها ترجمة الحكماء التي اعتمدوا عليها

فمثلاً نجد في اللغة التعرينية، وهي إحدى اللغات الإثيوبية، لفظ: حَرَبٌ (Leslau 1990: 315)، كما يرد في اللغة الهَرَبِيَّة لفظ: هَرَبٌ دالاً على المعنى نفسه. أما في اللغة الأهمرية، فاللفظ الدال على حرير هو: هَر (Löpelmann 1968: 486). وبمراجعة المعاجم العربية نجد أن الرابط بين اللفظ التلمودي וְחִירָא بدلالته على الحرير مرة وعلى دقيق القمح مرة أخرى واللفظ العربي نجد تطابقاً في الدلالة والاستعمال لفظ الحرير الذي يدل على معنى الثياب وهو خالص الإبريسم، ومعنى الخشكار وهو الخبز الأسمر أو خبز القمح، وقد ذكرت المعاجم العربية أن الحريرة تعني الدقيق الذي يطبخ بلبن (الأزهري 2001: 2: 276).

طبق خيزران: من الإشارات اللافتة في كلام ناطروناي ما أورده في شرحه لفظ טרסקל التلمودي حيث يقول: "טרסקל: דמות שולחן קטן של עצים שאוכלין עליו، וקורין אותו בערבי טבק כיוון" (=טרסקל: يشبه طاولة صغيرة من الخشب يأكلون عليها ويدعى في العربية طبق خيزران) (ברודي 1994: אורה חיים סימן קג).

وقد أشارت بعض المعاجم العربية التي ذكرت طبق إلى المعنى نفسه؛ حيث ورد في منجد كراع النمل: "والطَّبَقُ: الذي يؤكل عليه" (الأزدي 1988: 251)، وهناك من ذكر أن الطبق الذي يُؤكل عليه يُسمى: القُنع أو القناع (الأزهري 2001: 1: 173). أما لفظ الخيزران فرغم الظن، للوهلة الأولى، أنه أقرب إلى الفارسية، فإنه، وفق ما ورد في المعاجم، يستخدم بوصفه لفظاً عربياً صريحاً. فالمعاجم العربية، وإن لم تصرح بالنص على عربيته، لم تشر إلى أنه أعجمي، كما أن بعض المعاجم تورد عند الكلام على وزن فيعلان وفيعلان (ابن دريد 1987: 3: 1235) ونصوا على أنه لا يكون بكسر العين، وإنما يكون مضموماً والعامّة تفتح العين (الزبيدي 1966: 16: 204)، الذي منه كيزبان وجيدران وخيزران (ابن دريد 1987: 3: 1235)، وأشار العرب إلى أنه يجمع على خيازر (الزبيدي 1966: 11: 158). ومما يعزز القول بعربية لفظ الخيزران ما نصّ عليه صاحب معجم "لغت نامه" في شرحه معنى خيزران إذ قال إنه لفظ عربي (دهخدا 1966: 7: 10208). ينضاف إلى ذلك ورود لفظ خيزران في الشعر العربي القديم؛ فقد ذكره طرفة بن العبد (التبريزي 1933: 321) في معلقته:

ظَلَّ مِنْ حَوْفِهِ الْمَلَأُ مُعْتَصِماً

بالخَيْرِزَارَةِ بَعْدَ الْأَيْنِ وَالنَّجْدِ
وثمة إشارة إلى أن للخيزران لفظاً آخر استعمل بمعناه هو لفظ الخيزور؛ قال في التهذيب: "وَالْخَيْرِزَارُ عُوْدٌ مَعْرُوفٌ، وَجَعَلَهُ الرَّاجِزُ خَيْرُوراً فَقَالَ يَصِفُ حَيَّةً: مُنْطَوِيّاً كَالطَّبَقِ

بمعنى دقيق القمح، وتسمى في العربية: حُشْكار وهو الاسم الذي يطلق أيضاً على الخبز الأسمر، أو خبز السمراء؛ جاء في لسان العرب (ابن منظور 1993: 2: 250) نقلاً عن سويد بن غفلة: "دخل عليّ عليّ رضي الله عنه، في يوم الخروج، فإذا بين يديه فاتور¹¹ عليه خبز السمراء... يوم الخروج، يرد يوم العيد... وخبز السمراء: الحُشْكار"، والحُشْكار بالضم كلمة أعجمية (الزبيدي 1966: 12: 74) أخذت عن الفارسية¹².

ومع أهمية ما تقدم، فإن ما يعيننا في هذا الموضع الإشارة إلى أن كلمة וְחִירָא تقابلها كلمة حرير في العربية. والحرير معروف في العربية وهو نوع من الثياب ورد ذكره في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم؛ قال المنخل البشكري (الأصفهاني بلا 11: 18):

ولقد دخلت على الفتاة الخِذْرَ في اليوم المطير

الكاعِبِ الحسناءِ تَرْفُلُ في الدُمُقسِ وفي الحرير

أما استعماله في القرآن الكريم فقد جاء في ثلاثة مواضع؛ حيث ورد في سورة الحج: "... يُحَلُّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ" (الحج 23). ومثله ما ورد في سورة فاطر (آية 33)، وفي سورة الإنسان (آية 12). ولعل من نافلة القول الإشارة هنا إلى منزلة الحرير المقدمة على سائر اللباس؛ فهو لبوس أهل الجنة التي خصها الله بالأفضل من كل شيء. كما أنه ثابت بالاستقراء أن لفظ الحرير تردد على أسنة الشعراء في العصر الإسلامي وعصور الازدهار، ومن أمثلة ذلك قول ذي الرُّمة (الفارسي 1988: 198):

لها بَشْرٌ مِثْلَ الحَرِيرِ وَمِنْطَقٌ

رخيمٌ الحواشي لا هراء ولا نزر

أما المعاجم العربية فتورد لفظ حرير في مادة (حرر)، ورد في التهذيب: "الْحَرِيرُ: ثِيَابٌ مِنْ إِبْرِسْمٍ" (الأزهري 2001: 3: 277). والراجح أن لفظ حرير عربي أصيل يدل على النقاء والخلوص وعدم المخالطة، يؤيد ذلك قول العسكري (1996: 140): "والحرير، ويُقال له الدُمُقسُ والسَّرَقُ والسَيِّرَاءُ وقيل: السَيِّرَاءُ ضَرْبٌ مِنَ البُرُودِ: بُرْدٌ مُسَيَّرٌ: مُخَطَّطٌ. وقال بعضهم: الحريرُ فارسيٌّ مُعَرَّبٌ. وليس كما قال، وإنما سُمِّيَ حريراً لآئته من خالص الإبريسم. وأصل هذه الكلمة الخُلُوصُ، ومنه قولهم: طِبْنٌ حُرٌّ، لم يُخالِطْهُ رَمْلٌ أو حَمَاءٌ. وقيل للحُرِّ جِلافُ العبيد: حُرٌّ، لآئته خالصٌ لنفسه. وحزرتُ الكتاب: خلصتُه من التَّسويدِ". ومما يدعم القول بعربية لفظ حرير أصالة صيغته الصرفية إذ صيغ على وزن فعيل الدال على الصفات عموماً والصفات الثابتة على نحو خاص مثل كريم وطويل وحديد. وتجدر الإشارة إلى أن بعض اللغات الأفروسامية قد تأثرت بلفظ "حرير" على سبيل الاقتراض الصوتي كلياً أو جزئياً؛

الوزن (ابن جني 1954: 25).

ويتتبع كلمة حرمل ووقت الدراسة على أن هذا اللفظ استعارته لغات أجنبية مختلفة وحافظت على دلالاته الأساسية كذلك، فقد استعمل في اللغة الألمانية على نحو: Harmel(raute) (Osman 2010: 59)، وفي الإنجليزية ورد بلفظ: Harmala وفي الروسية: Garmala وفي الهندية: Harmal (Hanelt 2001: 1113)، كما أنه استعمل في غيرها من اللغات، مع إشارة المصادر التي استعملت هذا اللفظ على أن أصله عربي¹⁵.

وتشير بعض المصادر، لا سيما المتخصصة بالنباتات والأعشاب، إلى مادة Harmalin الطبية التي كانت قديماً تؤخذ من نبات الحرمل لصبغ الملابس، كما أن بعض الدراسات العلمية التجريبية توصلت إلى أن تناول هذه المادة قد يؤدي إلى حدوث أعراض جانبية منها الغثيان والنوم أو أنه قد يسبب ضرراً بالمشيمة وموت الجنين (Hurriez 2013: 117). وهنا لا بد من الإشارة إلى اتفاق الدراسات الحديثة والنتائج الطبية مع المصادر العربية القديمة التي ذكرت الحرمل وصفاته واستخداماته الطبية، فقد نص صاحب القاموس مثلاً على أن الحرمل منوم كما تقدم، كما أن صاحب كتاب النبات قد نص على أن الزناد يتخذ من الحرمل وذكر له نوعين؛ يقول: "وتتخذها (الزناد) من الحرمل، وليس هذا الحرمل الذي يتداوى بحبه، ولكن شجرة تسمى الحرملة تنبت قضباناً سمحة ولها لبن كثير" (الدينوري 1974: 3: 124)، وقد أورد صاحب القاموس كلاماً مماثلاً إذ فرق بين الحرمل بالمعنى الذي ورد آنفاً، والحرملة وهي: "تبات آخر من أجود الزناد بعد المرخ والعفار، ويؤخذ لبنها في صوفة، وتُجفف، ويحك بها البدن الجرب" (الفيروزآبادي 2005: 984). وهذا الاختلاف في بيان أنواع الحرمل لم يكن مقصوداً على معاجم العربية، فقد وجدنا أن ثمة اختلافاً في تحديد معنى اللفظ التلمودي ܚܪܡܠ أيضاً، فقد ذكر راشي أنه نبات ܚܪܡܠ"א (راشي ثبت 20ب) يسمى في العربية القراص أو القريص، أما جاسترو (Jastrow 1903: 2: 1518) فقد عرفه بأنه نبات mullein وهو ما يدعى في العربية بنبات آذان الدب.

والملاحظ أن المعاجم التي ذكرت الحرمل أشارت إلى أنه نبات معروف، ومما يؤكد هذه المعلومة أنهم كانوا يعرفون به نباتات أخرى لقربها منه أو شبهها به، ومن هذه النباتات التي قُرِنت بالحرمل لتقريب معناها نبات الشبرم (ابن منظور 1993: 12: 317) ونبات العبعب (ابن فارس 1979: 4: 25)؛ فقد عرّف الشبرم بأنه " صَرَبٌ مِنَ النَّبَاتِ مَعْرُوفٌ، وَقِيلَ: الشَّبْرُمُ مِنْ نَبَاتِ السَّهْلِ، لَهُ رَقٌّ طَوَالٌ كَوَرَقِ الْحَرْمَلِ،

الْحَيْرُورُ" (الأزهري 2001: 7: 93). أما معنى اللفظ الأساسي في المعاجم فلا يخرج عن أنه نبات لين الأغصان أملس العيدان (ابن دريد 1987: 3: 1235)، وربما أطلق اسمه على كل عود أو غصن مُتَنَّنٌ (الزبيدي 1966: 16: 204).

الحرمل: ورد في إجابات الرباب ناطروناي في تفسيره كلمة שברא الواردة في التلمود (ب شبت 20ب) قوله: בלשון ערבי שמו הרמל (=في العربية يدعى حرمل) وأضاف: ומיני זרעים הוא ואין נאכל. וזרעו מין סימנין הוא וחס הוא ביותר, ושותין אותו למי שיש בו צינה (= نوع من الزروع لا يؤكل، ويستخدم كدواء، وهو حار جداً، ويُسقى لمن يشكو من الحمى) (ברודי 1994: אורח חיים סימן ת).

وهذا المعنى الذي جاء به موافق لما أجمعت عليه معاجم العربية من حيث إنه نبات لا يؤكل ويستعمل في علاج المحموم. فقد وصف ابن منظور الحرمل بأنه حَبٌّ كَالسَّمْسَمِ، وَأَحْدِثُهُ حَرْمَلَةٌ. وأضاف أنه نبات لا يأكله إلا المعزى وأن عُرُوقَهُ مفيدة إذا طبخت واحتساها المَحْمُومُ (ابن منظور 1993: 11: 150). ومما يدل على أهمية الحرمل في العلاج ما ذكره صاحب القاموس من أنه يستخدم لإخراج السوداء والتلغم إسهاً، وأنه يُصَفِّي الدَّمَّ وَيُنَوِّمُ، وأنه مجرب في علاج عِرْقِ النَّسَا (الفيروزآبادي 2005: 984). وتذكر بعض المعاجم أن الحرمل حَبٌّ معروف ويُدخّن به (الجوهري 1987: 4: 1668)، وورد في بعض المعاجم أنه يدر البول (الزبيدي 1966: 28: 294)، وثمة من ذكر أنه حار يابس... يخرج الدود من البطن وأنه "ضربٌ من النباتات تسميه أهل اليمن الحرمل الشامي. وهو نبت ينبت في الأودية والبلاد الحارة، له أغصان قدر ذراعين، ورقه أخضر، وزهره أبيض، وله حَبٌّ كحَبِّ الحنطة... وهو يزيد في الجماع، ويحرك الشهوة" (الحميري 1999: 3: 1405). وقد تردد ذكر الحرمل في الشعر الجاهلي بمعنى النبات؛ فقد ذكره عنتره في قوله:

طال الثَّوَاءُ عَلَى رُسُومِ الْمُنْزَلِ

بين اللِّكِيكِ وبين ذَاتِ الْحَرْمَلِ¹³

وورد في شعر طرفة بن العبد دالاً على نبات لا يؤكل؛ إذ استعمله في ذمّ قوم فقال:

هُمُ حَرْمَلٌ أَعْيَا عَلَى كُلِّ آكِلٍ

مُبِيرٌ، وَلَوْ أَمْسَى سَوَامُهُمْ دَنْزًا¹⁴

ومن المهم التنبيه إلى أن لفظ حرمل يُذكر في معاجم اللغة في باب فَعَّلٌ؛ وهو وزن يكون للأسماء وللأفعال والصفات، حروفه أصلية لا زيادة فيها، ومن الأسماء التي ماثلت لفظ حَرْمَلٍ من حيث الصيغة، حَرَمَدٌ وَحَرَجَفٌ وَحَرَشَفٌ (الحميري 1999: 3: 1405)، ويكثر إيراد اسم جعفر مثلاً على هذا

وتخرعت عيدانه (ابن دريد 1987: 1: 558). وتكاد جميع المعاجم التي ذكرت لفظ خروع تجمع على أنه مأخوذ من الخراعة أو الخروعة بمعنى الرخاوة أو اللين (ابن منظور 1993: 3: 281)، فمن ذلك قولهم صراحة: "خِرْوَع، فِي وَزْنِ فِعْوَلٍ، وَهُوَ كُلُّ نَبْتٍ رَخِصَ لَيْنٌ، اسْتَقَاقَهُ مِنَ الْخِرَاعَةِ وَهُوَ اللَّيْنُ" (ابن دريد 1987: 2: 1183). وكذلك قولهم: "وَالْخِرَاعَةُ: الرِّخَاوَةُ، وَكَذَلِكَ الْخِرْعُ. وَمِنْهُ قِيلَ لِهَذِهِ الشَّجَرَةِ الْخِرْوَعُ، لِرَخَاوَتِهِ" (الأزهري 2001: 1: 113). وقد تردد ذكر الخروع عند شعراء العربية؛ إذ أورده طرفة بن العبد في معلقته حيث يقول:

كَأَنَّ الْبُرَيْنَ وَالْذَمَالِيحَ عُلِقَتْ

عَلَى عُشْرٍ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخَصِّدْ¹⁶
أما وزنه فهو على فِعْوَلٍ، بكسر الفاء وفتح الواو (الحميري 1999: 3: 1766)، حيث تشير معظم المعاجم إلى أنه ليس في الكلام على وزن فِعْوَلٍ إلا حرفان: خِرْوَعٌ وَعِتْوَدٌ (ابن منظور 1993: 2: 281). إلا أن ثمة من ذكر ألفاظاً أخرى على وزن فِعْوَلٍ؛ من ذلك قول الميرد: "عِتْوَرٌ"، بالراء، (كِدْرَهَمٌ): اسْمٌ (وَإِدٍ) خَشِينِ الْمَسْلُوكِ... وجاء على فِعْوَلٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ عِتْوَدٌ وَعِتْوَرٌ وَخِرْوَعٌ وَذِرْوَدٌ، نقله الصاغانى" (الزبيدي 1966: 12: 523)، بل وُصِفَ القول بقصر وزن فِعْوَلٍ عَلَى حَرْفَيْنِ هُمَا خِرْوَعٌ وَعِتْوَدٌ بِأَنَّهُ وَهْمٌ وَقَصِيرٌ، إِذْ لَيْسَ بِمُنْقَطِعٍ عَلَى ثُبُوتِ هَذَيْنِ اللَّفْظَيْنِ، بَلْ هُنَاكَ مِنْ أَنْكَرَهُمَا، وَهُنَاكَ مِنْ قَالَ بِأَصَالَةِ الْوَاوِ (الزبيدي 1966: 8: 350). ولعل كون الخروع نباتاً معروفاً أمر لا حاجة لتأكيدهِ لإجماع المعاجم على ذلك، ولأن غيره من النباتات التي تشببه تُعرَفُ به، ومنها الرِّشَاءُ التي عرَفَهَا صاحب اللسان بأنها: "شَجَرَةٌ تَسْمُو فَوْقَ الْقَامَةِ وَرَقُّهَا كورقِ الخِرْوَعِ وَلَا ثَمَرَةَ لَهَا، وَلَا يَأْكُلُهَا شَيْءٌ" (ابن منظور 1993: 1: 86). ومثله شجر الدُّبِّ وَهُوَ "شَجَرٌ عَظِيمٌ معروفٌ، وَرَقُّهُ يُشْبِهُ وَرَقَّ الخِرْوَعِ إِلَّا أَنَّهُ أَصْغَرُ مِنْهُ" (الزبيدي 1966: 2: 409)، وكذلك نبتة التُّومَةِ؛ نقل ابن منظور عن ابن سيده قوله: "التُّومُ شَجَرٌ لَهُ حَمَلٌ صِغَارٌ كَمِثْلِ حَبِّ الخِرْوَعِ وَيَتَفَلَّقُ عَنْ حَبِّ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْبَادِيَةِ" (ابن منظور 1993: 12: 71). والخروع معروف بوصفه نباتاً يُسْتَنْطَبُ به، وَذُكِرَتْ لَهُ استخدامات متعددة؛ فقد جمع له صاحب شمس العلوم، مثلاً، فوائد جمة فقال إنه: "مَلِينٌ لِلْعَصَبِ، مَحَلٌّ لِلرِّيحِ، مَرْخٌ لِلْمَعْدَةِ، مَهْيِجٌ لِلْقَيْءِ؛ وَإِذَا دُقَّ حَبُّهُ وَضُمَّ بِهِ عَلَى النَّأْتِيلِ وَالْكَفِّ أزالها، وَإِذَا ضُمَّ بِورقه عَلَى التَّدْبِينِ مَعَ خَلٍّ أَوْ وَحْدَهُ حَلَّ وَرَمَهُمَا الْحَادِثَ مِنَ النَّفَاسِ؛ وَإِذَا سَحِقَ مِنْ حَبِّهِ ثَلَاثُونَ حَبَّةً، وَشَرِبَ بِمَاءِ أَسْهَلَتِ الْبَلْعَمَ. وَدُهْنُهُ نَافِعٌ مِنْ قِرْوَحِ الرَّأْسِ الرُّطْبَةِ، وَالْجَرَبِ وَأُورَامِ الْمَقْعَدَةِ وَالْأَرْحَامِ وَوَجَعِ الْأَذْنِ؛ وَإِذَا شَرِبَ أَسْهَلُ

وَلَهُ ثَمَرٌ مِثْلُ الْحِمَّصِ، وَاحِدَتُهُ شُبْرُمَةٌ" (ابن منظور 1993: 12: 317)، وأشارت معظم المعاجم التي ذكرته أنه نباتٌ سهليٌّ ورقه كورق الحرمل، وله حَبٌّ كَالْعَدَسِ، أَوْ الْحِمَّصِ، وَلَهُ أَصْلٌ غَلِيظٌ مَلَأْنُ لَبْنًا (الزبيدي 1966: 16: 382). كما أنهم عندما عرفوا العَبَبَ أشاروا إلى أنه " شجرة تشبه الحرمل إلا أنها أطول" (الزبيدي 1966: 3: 305).

ومن الملاحظ المهمة التي تسترعي النظر أن اللفظ التلموديّ שִׁבְרָא، الدالّ على نوع نبات قيل إنه الحرمل في العربية، وفقاً لناطروناي، يوافق في لفظه صوتياً لفظ الشبْرُم الذي ذكرت المعاجم العربية أنه يشبه الحرمل كما تقدّم، ما يقوّي الافتراض بأن اللفظ العبري שִׁבְרָא محاكاة للفظ العربي، خاصة أن اللفظ التلمودي שִׁבְרָא ورد في مخطوطات عدة للتلمود نحو שיבְרָא ושִׁבְרָא (Jastrow 1903: 2: 1518). وإذا صح افتراضنا بأن اللفظ التلمودي שִׁבְרָא هو نفسه لفظ الشبرم العربي فإنّ تفسير ذلك لا يتجاوز أمرين، أولهما أن الرباب ناظروناي ربما أخطأ فسأوى بين الشبرم والحرمل على الرغم من اختلافهما عند العرب، والثاني أنه أدرك أن الحرمل معروف أكثر، فشبه الشبرم به ولم يفرق بينهما، يعزز ذلك أنّ المعاجم العربية عندما تذكر الشبرم تشير إلى أنه نبات يشبه الحرمل. أما إذا لم يصح أحد الافتراضين فلا نكون قد ابتعدنا كثيراً عن الصواب استناداً إلى أن لفظ שִׁבְרָא، فضلاً عن تطابقه صوتياً مع لفظ الشبرم، يدلّ في العبرية على نبات يشبهه.

دهن الخروع: وفي موضع آخر يفسر الرباب ناظروناي اللفظ التلموديّ ולצלוליבא דאמי (ب شبت 21أ) فيقول: אילן אהד יש במקומנו ואילן סרק הוא ועושה גרעינין ועושין מהן שמן. ומין סמנין הוא. וכל מי שיש בו צינה הרבה שותה ממנו. ושמו בלשון ערבי כורוווע ושמו קורין אותו דוהן כורוווע (=نبتة تنبت في بيتنا (العراق) وهو نبات غير مثمر له بذور ويُستخرج منه زيت يستخدم عقاراً... يتناوله من أصيب بحمى شديدة، واسمه في اللغة العربية خروع وزينه يسمى دهن الخروع) (برودي 1994: אורה חיים סימן תג).

ويبدو جلياً مما أورده الرباب ناظروناي أنه يقصد نبات الخروع المعروف عند العرب، إذ أشارت معظم المصادر التي ذكرته إلى أنه نبات لَيْنٌ معروف، وأن له استخدامات علاجية مختلفة، والظاهر أن معنى اللبونة أت من أصل مادة خرع؛ يقول ابن فارس (1979: 2: 170): " الْخَاءُ وَالرَّاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى الرَّخَاوَةِ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ. فَالْخِرْوَعُ نَبَاتٌ لَيْنٌ". يؤكد ذلك ما ورد في الجمهرة من أن الخِرْعَ لِينِ المفاصل، وَمِنْهُ اسْتَقَاقَ الخروع وَهُوَ كُلُّ نَبْتٍ لَانَ ورقه

وأخرج دود البطن" (الحميري 1999: 3: 1766).

وبالعودة إلى مضمون أجوبة الرباب ناطروناي نلاحظ أنه ضبط كلمة خُرُوع العربية بضمّ فاء الكلمة (خُرُوع) حيث أورد لفظ כוּרוּעַ، فإذا صحت الرواية المنقولة عنه فيبدو أن لفظه متأثر بلهجة أهل العراق الذين يحتمل أنهم لفظوها بالضمّ، وهذه المفارقة في اللفظ كثيرة في اللغة؛ فأهل الشام، مثلاً؛ في يومنا هذا ينطقون لفظ خُرُوع إما بفتح الخاء (خُرُوع) أو بكسرها مع إتباع حركة الواو لها (خُرُوع). ومن الجدير بالذكر أنّ لفظ خُرُوع وجد مترجماً في كتب العهد القديم بلفظ (קיוון) (يونان 4: 6)، مع أن الترجمة العربية للفظ קיוון تنصّ على أنها اليقطينة خلافاً لما ذكرته معاجم العبرية (Jastrow 1903: 2: 1367).

أما كلمة دُهْن التي يكثر اقتنائها بلفظ الخروع فيقصد بها زيت الخروع، وهي عربية أصيلة حيث يذكر لسان العرب أن الدُهْن معروف، وأنه الاسم من الفعل دَهَن (ابن منظور 1993: 13: 160)، وينقل الأزهرى (2001: 6: 116) عن الليث قوله: "الدُهْن الاسم. والدُهْنُ: الفِعْلُ المجاوز، والأدْهَانُ الفِعْلُ اللَّازِمُ". ويبدو هذا التفريق بين الدُهْن بوصفه اسماً والدُهْن بوصفه مصدرًا، مهمماً للدلالة على كلّ منهما، والظاهر أنّ الرباب ناطروناي نقله نقلاً صحيحاً بالضمّ لأن المقصود هو الزيت وهو الاسم.

الهدب: وعند تفسير ناطروناي لكلمة מלל الواردة في التلمود (ب شبت 29أ) يقول: מלל זהו שיור שמשייר אוריג בתחילת בגד ובסוף בגד שיעור ב' ג' אצבעות، והוא ענף של בגד - כיון ששתי לבדו הו ואין בו ערב، אין מצטרף לאריג. ושם אתו ענף מלל، ובלשון ערבי הודב (=الهدب) هو بقايا يتركها النساج في بداية الثوب ونهايته بمقدار إصبعين أو ثلاثة، وهو في طرف اللباس، ويكون من الخيوط الطولية وحدها لا العرضية، ولا يرتبط بالنسيج، واسمه طرف الهدب، و يدعى في العربية الهدب (برودي 1994: 1: 321)، أو סימן (ט).

وفي معاجم العربية، الهَاءُ وَالذَّالُّ وَالْبَاءُ: أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى طَرَّةٍ شَيءٍ (ابن فارس 1979: 6: 43) أي طرفه أو حاشيته، وَمِنْهُ الْهُدْبُ: أي طَرَّةُ الثَّوْبِ، وهي كُفْتُهُ أو جَانِبُهُ (ابن منظور 1993: 4: 499)، أو هُوَ طَرَفُ الثَّوْبِ مِمَّا يَلِي طَرَّتَهُ (الزبيدي 1966: 4: 378). ووزنه على فُعل، جاء في شمس العلوم (الحميري 1999: 1: 6886): "فُعل، بضم الفاء، يقال هُدب العين وهُدب الثوب: معروفان، والجميع: الأهداب". وفي الجمهرة: "هدب الثوب: خيوطه في أطرافه، الواحدة هدبة" (ابن دريد 1987: 1: 303). وقيل: هو طَرَفُ الثَّوْبِ الَّذِي لَمْ يُنْسَجْ

(الزبيدي 1966: 4: 380). والمتأمل في ما نصت عليه معاجم العربية يلحظ التوافق بينها وبين ما قاله الرباب ناطروناي في كلامه على لفظ هذب ومعناه. وقد استخدم الهدب والهداب بمعنى واحد؛ وقد ورد استخدامه في الشعر الجاهلي؛ قال امرؤ القيس في معلقته:

فَظَلَّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا

وَشَحِمَ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُفَقَّلِ¹⁷

وجاء في الشرح (التبريزي 1933: 16): "الهداب والهدب واحد، وهو طرف الثوب الذي لم يستتم نسجه"، أو هما: "اسمان لما استرسل من الشيء نحو ما استرسل من الأشجار من الشعر ومن أطراف الأثواب" (الروزي 2002: 40). واللافت للنظر أن الرباب ناطروناي أثر استخدام اللفظ العربي هُدب رغم وجود اللفظ العبري יציאות الوارد في التوراة (العدد 15: 38).

الغبيراء: ومن المواضيع الأخرى التي أشار فيها الرباب ناطروناي إلى اللغة العربية قوله: עזררין (سבת לח ע"א): פירות אילן הן וקורין אותן בלשון ערבי גובירי ואדומין הן (=الزعرور (شبت 38أ) هو ثمر شجر، ويسمى في العربية غبيراء ولونه أحمر) (برودي 1994: 1: 321).

وقد ورد لفظ الغبيراء في معاجم اللغة بهذا المعنى، الذي أشار إليه الرباب ناطروناي، في الغالب الأعم، مع إيراد معانٍ أخرى مقارنة؛ فابن سيده يقول في كلامه عن الغبيراء: "شجرة معروفة سميت للون ورقها وثمرتها إذا بدت ثمّ تجمّر حمرة شديدة، ويُقال لثمرها الغبيراء وإن احمرت ودّهبت غيرتها، ولا يُنكلم بها إلا مصغرة وهي من الأحرار" (ابن سيده 1996: 3: 239). وتشير بعض المعاجم إلى أن اسم الغبيراء يطلق على نوعين من النباتات، أولهما نبات تاكله الغنم (العسكري 1996: 3015)، والثاني شجر الغبيراء أو ثمره الذي تقدمت الإشارة إليه. وثمر الغبيراء من الفاكهة والمفرد والجمع فيه سواء (الفراهيدي بلا 4: 414)، وقيل إن لفظ الغبيراء الدال على الثمر دخيل في كلام العرب (ابن دريد 1987: 1: 321)، أو إن اشتقاقه غير معروف (ابن سيده 2000: 5: 515). وعلى الرغم من نصّ بعض اللغويين على أن لفظ غبيراء دخيل في كلام العرب، فإنهم يوردونه في حديثهم عن وزن فعيلاء (ابن سيده 1996: 5: 48)، فضلاً عن إشارتهم في مواضع كثيرة إلى أنه تصغير فعلاء، الأمر الذي يوحي بنوع من التناقض في كلام اللغويين، والواقع أن الأمر خلاف ذلك، إذ لا يعقل أن يغفل اللغويون عن أصل كلمة غبيراء أو مادته (غبر) وهم يذكرون في تفسير اللفظ ارتباطه بكون الثمر مغبراً، فكيف يفسر إذا قولهم بأنه دخيل؟! تذهب الدراسة إلى افتراض أحد أمرين لتفسير هذه المسألة؛

فَحَرَ عَلَى صَعِيدِ الْأَرْضِ مُلْقِيًّا

غفير الخَدِّ مَخْضُوبِ الْبِنَانِ¹⁹

الزنبق: وفي تفسيره تركيب كוסفا ديسمין (=ثقل بالياسمين) (شبت 50ب)، يقول: كوسفا ديسمין (شبت ن ع"ب): فسولت شومشمين שכובשין אותן בורד [של י]סמין ומיבשין אותו ושחקין אותו {ורוחצין בו ידים מזהמות}. ויסמין זו {הוא סימלק} שאמרו חכמים בכאי זה צד (ברכות מג רע"ב) האי סימלק מברכין עליה בורא עצי בסמים, ושמו בלשון ערבי זנבק (ברודי 1994: אורח חיים סימן תלז) (=ثقل الياسمين (شبت 50ب) قُشَارَةٌ مستخدمة، ويقطفون حب الياسمين ويجففونه ويطحنونه ويطيبون به الأيدي. واليسمין (=الياسمين) هو סימלק (=الياسمين)، الذي قال عنه الحكماء (انظر: براخوت 43ب) هو الסיمלק (=الياسمين) يتبركون به بقولهم: "خالق عبق الشجر"، واسمه في العربية زنبق).

والزنبق على وزن فعّل (الحميري 1999: 5: 285) وهو مثل جعفر، ويعني دُهْنُ الْيَاسْمِينِ، وقيل إنَّ هذا المعنى خُصَّ به أهل العراق (الأزهري 2001: 9: 300). ذكره الجوهري (1987: 4: 1488) في كلامه على (ز ب ق) على أن النون زائدة بدليل أنه لم يورده في (ز ن ب ق)، وقد نص الزبيدي (1966: 5: 416) على ذلك فقال: "الزنبق، كجعفر، أهمله الجوهري هنا (أي في: ز ن ب ق)، ولكنه أورده في: (ز ب ق) استطراداً على أن النون زائدة"، ويرى أن القول بالزيادة لا دليل عليه. ومع أن معظم المعاجم التي ذكرت الزنبق تشير إلى أنه دهن الياسمين؛ فإنَّ ثَمَّةَ من ذكر أنه الياسمين (الحميري 1999: 5: 285)، وهناك من جعل معناه عاما يدل على الورد، ينقل ذلك الزبيدي (1966: 25: 417) فيقول: "والزنبق: وَرْدٌ وَقَالَ شَيْخُنَا: بَحَثُوا فِي أَنَّ مَدْلُولَهُ دُهْنٌ، بَلْ قَالُوا: هُوَ زَهْرٌ يُجْعَلُ فِي السَّبْرَجِ وَنَحْوِهِ، وَيُعْمَلُ مِنْهُ دُهْنٌ، كغیره من أنواع الأزهار".

ومهما يكن من أمر الاختلاف في كون الزنبق نوعاً من الأزهار أو دهناً للزهر؛ فإنَّ الاشتراك الدلالي ظاهر، وقد ارتأى الرباب ناطروناي أن الزنبق دهن الياسمين ويستخدم للدهن والتطيب، وهذا يتفق مع ما ورد في معظم المعاجم العربية حيث يكثر ذكر الزنبق مع الطيب وأنواعه (ابن منظور 1993: 4: 476)، كما أن للبيئة التي عاش فيها الرباب ناطروناي أثراً في اتباعه أهل العراق في إطلاقهم اسم الزنبق على دهن الياسمين.

ومع أن الزنبق أو دهن الياسمين يستخدم أساساً للتطيب، فإن المصادر ذكرت له استعمالات علاجية مختلفة، إذ يكثر

وصف دهنه للأمراض أو الأعراض المتصلة بضعف الباءة أو القدرة على النكاح (ابن سينا 199: 2: 733)، ويوصف أيضاً لأمراض الكبد والمرارة (ابن منظور 1993: 2: 525). والزنبق لفظ عربي أصيل، ولم نجد أحداً أشار إلى عدم عربيته، وقد ورد ذكره عند شعراء العربية، فمن ذلك قول امرئ القيس:

وَفَوْقَ الْحَوَايَا غَزْلَةٌ وَجَاذِرٌ

تَضَمَّنْ فِي مِسْكِ ذَكِي وَزَنْبِقٍ²⁰

وبالعودة إلى لفظ الـ كوسفا ديسمין (=ثقل الياسمين) الوارد في التلمود وفسه ناطروناي بأنه الزنبق، نجد أن هذا اللفظ مشترك بين عبرية التلمود والمعاجم العربية التي نص بعضها على أنه فارسيّ معرّب؛ قال ابن دريد (1987: 2: 1222): "وذكروا عن الأصمعي أنه قال: هُوَ فَارِسِيّ مَعْرَبٌ"، وفصيحه السَّمْسَقُ (السيوطي 1998: 226). وهذا اللفظ (السَّمْسَقُ) يشترك صوتياً مع اللفظ العبريّ סימלק والذي يعني بالعربية ياسمين.

المنطقة: ومما نصّ الرباب ناطروناي صراحة على عربيته ما جاء في كلامه على الحزام الذي يُرْبَطُ أو يُشَدُّ في الوسط: "وكمرا (شبت نט ע"ב) בלשון ערבי מנתקה" (=والكمرا (ب شبت 59ب) هي في العربية: المنطقة) (برودي 1994: أورح حיים סימן תמח).

وهذا اللفظ (المنطقة) دلالاته واحدة في معاجم العربية وهو عربيّ صريح؛ قال الخليل بن أحمد: "والمِنطَقُ: كل شيء شددت به وسطك، والمنطقة: اسم خاص. والنطاق: شبه إزار فيه نكة²¹ (الفراهيدي بلا 5: 104) كانت المرأة تنتطق به". ويبدو أن هذا اللفظ اسم خاص للدلالة على هذا المعنى، إذ تكثر الإشارة إلى ذلك في معاجم اللغة؛ فمن ذلك قولهم: "والمِنطَقَةُ معروفة، اسم لها خاصة" (الجوهري 1987: 4: 1559). وتشير المعاجم إلى أن قولهم: تمنطق أت من لفظ المنطقة (ابن جني 2000: 2: 105)، ومثله انتطق الرجل وتنطق أي ليس المنطق وهو كل ما شددت به وسطك (ابن منظور 1993: 10: 355). ومما تجدر الإشارة إليه أن ثَمَّةَ فرقاً يسيراً تلمح إليه معاجم اللغة بين لفظ منطقة ولفظ نطاق، ولعلَّ الفارق بينهما هو من قبيل العلاقة بين العام والخاص، ذلك أن المنطقة كل ما يشد على الوسط أو الناطقة، وهي الخاصة (الجوهري 1987: 4: 1559)، أما النطاق فهو: "خيط تشده المرأة في وسطها تضم به ثيابها وتسدل عليه إزارها" (ابن دريد 1987: 4: 925). وقد ورد هذا المعنى للمِنطَقُ أيضاً، حيث ذكر البخاري في صحيحه أن "أول ما اتَّخَذَتِ النِّسَاءُ المِنطَقَ مِنْ قَبْلِ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، اتَّخَذَتِ مِئطَقًا" (البخاري 2001: 4: 142). وقد أورد هذا الحديث صاحب

اللسان (ابن منظور 1993: 10: 355) وأضاف أَنَّ الْمِنْطَقَ هو النطاق وجمعه مناطق.

ولعلّ الحديث عن المنطقة والنطاق يستدعي، بالضرورة، ذكر ذات النطاقين، وهو اللقب الذي اشتهر لأسماء بنت أبي بكر، لُقِّبَتْ به لأنها جعلت نطاقها نصفين، فكانت تَلْبَسُ أَحَدَهُمَا وتَشُدُّ بِالْآخِرِ الزَّادِ الذي كانت تحمله إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وصاحبه أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، (ابن دريد 1987: 2: 925).

إِنَّ كَلَّ مَا تَقَدَّمَ يُوَكِّدُ عَرَبِيَّةَ لَفْظِ الْمَنْطِقَةِ أَصْلًا وَاسْتِعْمَالًا بِالنَّصِّ الصَّرِيحِ عَلَى ذَلِكَ وَبِاسْتِعْمَالِ أَلْفَاظٍ أُخْرَى مَقَارِبَةٍ فِي الْمَعْنَى فَضْلًا عَنِ اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ الدَّالِّ عَلَى الْمَعْنَى الْأَصْلِيِّ، بِيَدِ أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِي لَا يُمْكِنُ تَجَاوُزُهُ، لِأَهْمِيَّتِهِ، فِي مَقَامِ حَدِيثِ الرَّابِّ نَاطِرُونَايَ عَنِ لَفْظِ كَمْرَا (كمرا) هو المماثلة الصوتية بين هذا اللفظ نفسه (كمرا) واللفظ الذي نجده مستعملًا في العربية بمعنى المنطقة وهو الكَمْرُ؛ إذ تستعمله العربية المحكيّة وهو معروف بين العامة، يضاف إلى ذلك أَنَّ بعض المعاجم المعاصرة (دوزي 2000: 9: 139) ذكرته بالمعنى المطابق لمعنى المنطقة؛ وزاد بعضهم أنه من كمر بمعنى غطّى، والكمر حزام من الجلد وأنه يستخدم لشدّ الجسم ولحفظ النقود. ويتتبع أثر لفظ كمر وجدنا أنه بالإضافة إلى استعماله في الآرامية والعربية المعاصرة؛ قد استخدم في السريانية (Sokoloff 2002: 1026)، كما أنه ورد في الفارسية البهلوية، والراجح لدينا أن أصله فارسيّ وفقًا لوروده في الأبيستاق (دهخدا 1966: 12: 18572).

الغالية: ومن الألفاظ العربية في أجوبة ناطرونائي ما ورد في سياق حديثه عن نوع من العطور حيث يقول: **فيليتون** (سבת סב ע"א): **בשמנים משובחין, מושך ולנבר, ושמן בלשון ערבי גליא (=الناردين (ب سبت 62أ): نوع فاخر من العطور، مسك وعنبر، وبالعربية يدعى غالية) (برودي 1994: 1994: 12: 18572).**

والغالية نوع من العطور ذكره الخليل في حديثه عن (نمس): **"النَّمْسُ: فَسَادُ السَّمْنِ، وَفَسَادُ الْغَالِيَةِ. وَكُلُّ طَيْبٍ وَدُهْنٍ تَغْيِيرٌ وَفَسَادٌ فَسَادًا لَرَجًا فَقَدْ نَمَسَ"** (الفراهيديّ بلا: 13: 16). وتتص معظم معاجم اللغة العربية على أنه طيب خاص بالرجال، يقول ابن دريد في الجمهرة (1987: 2: 694): **"وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ: دُكُورُ الطَّيِّبِ مَا يَصْلِحُ لِلرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ نَحْوُ الْغَالِيَةِ وَالْمِسْكِ وَالدَّرْبِيرَةِ"**، وتعرف المعاجم ذكور الطيب أو ذكوريته بما لا لون له من العطور، نحو: الغالية والكافور والمسك والعود والعنبر، ونحوها من الأدهان التي لا تَوْنُرُ (الأزهريّ 2001: 15: 107). **وَالْغَالِيَةُ: ضَرْبٌ مَرْكَبٌ**

مِنَ الطَّيِّبِ، وَقِيلَ إِنَّ الْغَالِيَةَ مَسْكٌ وَعَدَّتْ يُعْجَنَانِ بِالْبَانِ (ابن سيده 1996: 3: 268)، وهذا التعريف موافق لما أورده الرباب ناطرونائي. وقد أوردت بعض المعاجم أن طيب الغالية ورد في حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: **"كُنْتُ أُغَلِّلُ لِحْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِالْغَالِيَةِ، أَيِ الْأَطْحَا وَالْبِسْهَا بِهَا"** (ابن منظور 1993: 11: 503)، ولم نقف على تخريج لهذا الحديث.

وتذكر بعض المصادر أن أول من سمى هذا النوع من الطيب بالغالية معاوية بن أبي سفيان إذ استنابها من جعفر بن أبي طالب فسأله عنها فلما وصفها له قال: هذه غالية (ابن سيده 1996: 3: 268)، يقصد ثمينة (الزبيديّ 1966: 39: 184)، وقد ذكر ابن فارس هذا التوجيه لدلالة اللفظ: **"وَأَمَّا الْغَالِيَةُ مِنَ الطَّيِّبِ فَمُمْكِنٌ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا، أَيِ هِيَ غَالِيَةُ الْقِيَمَةِ"** (ابن فارس 1979: 4: 388)، وثمة من أرجع تسميتها بالغالية إلى سليمان بن عبد الملك (الجوهريّ 1987: 6: 2448).

العمود: ويتتبع أقوال ناطرونائي نلاحظ إشارته إلى لفظ عمود في قوله: **"آלה (سבת סג ע"א): קופל דומה למקל והוא של ברזל והווה כאמה וחציה, ושמו בלשון ערבי עמוד, יש כעשר כחמש עשרה יתדות שיוצאות ממנו ودומות לשקידים"** (=هراوة (ب سبت 63أ) وهي عصا حديدية غليظة طولها ذراع ونصف وتسمى بالعربية عمود، وفيها خمسة وعشرون رأساً كأنها أطراف حب اللوز) (برودي 1994: 1994: 12: 18572).

ويتحليل الوصف الذي قدمه للفظ آله وجدنا أَنَّ الْعَصَا التي يصفها هي العصا التي كانت تستخدم أداة قتال أو منازلة، وهي عصا قصيرة غليظة مدببة عند أحد طرفيها بحيث تشبه كرة تخرج منها رؤوس أو نتوءات أطرافها حادة. أما قوله بأنها تسمى في العربية عموداً فإننا لم نجد له أصلاً في مصادر العربية وأصولها التي رجعنا إليها؛ ورغم أن لفظ عمود في معاجم العربية ترد له معانٍ متعددة، فإنّ أياً منها لم يقترب من المعنى الذي ساقه الرباب ناطرونائي في شرحه كلمة آله التي رأى أَنَّ لَفْظَ عَمُودِ الْعَرَبِيِّ هُوَ الْلَفْظُ الْمَكَافِي لَهَا، كما أن تعريفه لهذا اللفظ يقترب كثيراً من معنى لفظ: دبوس في المعاجم العربية، لا سيما الحديثة، إذ إن المعاجم القديمة أشارت إلى لفظ دبوس بأنه معروف (ابن سيده 2000: 8: 461)، كما أن صاحب اللسان ينقل عن الأصمعيّ قوله في كلامه على شدخ: **"الأسنة لَا تَشُدُّخ، إِنَّمَا ذَلِكَ يَكُونُ بِحَجَرٍ أَوْ دَبُوسٍ أَوْ عَمُودٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا لَا قَطْعَ لَهُ"** (ابن منظور 1993: 2: 477)، ويظهر هذا النصّ أَنَّ لَفْظَ دَبُوسٍ مَعْرُوفٌ

عندهم وأنه لا يساوي لفظ عمود.

أما المعاجم الحديثة فقد وصفت لفظ دبوس وصفا قريبا مما أورده الراب ناطروناي الذي أشرنا إليه؛ فمما جاء في تعريفه: "الدبوس: العصا المدببة" (التهانوي: 1996: 2: 1597) و"الدبوس: هراوة مدملكة، عصا في طرفها رصاص. وهي عصا طولها نحو من قدمين في طرفها كتلة من الحديد يبلغ قطرها نحو بوصتين" (دوزي 2000: 4: 289)، وقيل إن الدبوس: "عمود على شكل هراوة مدملكة الرأس" (مجمع 2004: 270). ولم نقف في أي من معاجم العربية، في تعريف لفظ عمود، على ما جاء به الراب ناطروناي، فقد تعاملت المعاجم مع هذا اللفظ بوصفه لفظاً عامّ للدلالة؛ يقول ابن فارس (1979: 4: 137): "وَيُقَالُ عَمُودٌ وَعَمْدٌ. وَالْعَمُودُ مِنَ حَشَبٍ أَوْ حَدِيدٍ، وَالْجَمْعُ أَعْمِدَةٌ، وَفِي اللِّسَانِ هُوَ قَضِيبُ الْحَدِيدِ (ابن منظور 1993: 3: 306)، وزاد صاحب المغرب فقال: "الْعَمُودُ مَا يُتَّخَذُ مِنَ الْحَدِيدِ فَيُضْرَبُ بِهِ وَجَمْعُهُ أَعْمِدَةٌ" (المطرزي بلا: 327). ولتفسير ما ذهب إليه الراب ناطروناي ونصه على أن هذه العصا التي وصفها يطلق عليها العرب اسم عمود، نقترح احتمالين، أولهما أنه لا يعلم، على وجه الدقة، الاسم العربي الدال على هذه العصا الموصوفة، وأن لفظ عمود الشائع في الاستعمال يصلح، عنده، للدلالة عليها لقرينة المشابهة، والراجح هنا أنه لم يعرف لفظاً آخر غير عمود، نحو لفظ دبوس مثلاً، للدلالة على هذه العصا. والاحتمال الثاني، وهو افتراضي، أن لفظ عمود كان يطلق على هذا النوع من العصي في زمانه، وأنه استعمله تبعاً لذلك، وهو أمر يصعب تصوّره؛ فلا يعقل خلو المعاجم العربية من إشارة إلى هذا المعنى الذي ذكره للفظ عمود، إلا إذا كان هذا اللفظ مستعملاً في العربية المحكية ولم تذكره المصادر.

الدارصيني: وقد وردت الإشارة إليه في قول ناطروناي: زנגبيلآ ودرزيون (شبت سة ع"أ): ذبريم הבאים מארץ ציון והן ממניני סמנין שעושין למי שחש בכריסו וטעמו חד הוא ביותר והן יבישין, זנגבילآ דומה לחתיכות של עצים [ودرزيون] לקליפי אילן ואדום הוא, ושמו בלשון ערבי דר ציוני (=الزنجبيل والدارصين (ب شبت 65أ) مواد يوتى بها من بلاد الصين وهي من العقاقير التي تُعدّ للمصابين بالآم البطن، وهي من المواد اليابسة وطعمها حارّ جدا، والزنجبيل يشبه قطع أعواد الشجر، والدارصين يشبه قشور النبات ولونه أحمر واسمه بالعربية دارصيني) (برودي 1994: أورا حיים סימן תס).

ولعله جليّ أن لفظ الدارصين أو دارصيني لفظ مركّب من كلمتين، وهو منسوب إلى الصين؛ قال ابن البيطار: "دار صيني: معناه بالفارسية شجر الصين" (ابن البيطار 2001:

2: 359). والظاهر أن اللفظ معرب عن الفارسية؛ فهو في الفارسية: دارصيني (دهخدا 1966: 17: 10375)، حيث تعني كلمة دار نبتاً أو شجراً، وچين تعني الصين، أي هي نبتة الصين. وعليه فإن ما أشار إليه الراب ناطروناي من كون اللفظ عربيّ غير صحيح، كما أن اللفظ العربي المقابل للفظ الدارصيني المعرب هو القرقة وفقاً للاستعمال اللغوي فضلاً عن ما نصت عليه معاجم اللغة (السيوطي 1998: 1: 218)، ويرى ابن البيطار (2001: 2: 359 أن القرقة ضرب من الدارصيني؛ يقول: "ومنه المعروف بالقرقة على الحقيقة وهو المعروف بقرقة القرنفل". وأصل القرف أو القرقة في العربية أنه اسم للقتل كله، ومِنْهُ قرفة الطيب، ويُقَلُّ عن ابن السكيت أنه: قشور الشجر والرمان وجمعه قروف، وعن صاحب العين القرقة: قشر شجرة يوضع في الدواء والطعام (ابن سيده 1996: 3: 157).

وبالعودة إلى كلام الراب ناطروناي نجد أنه لم يشر إلى لفظ القرقة مكتفياً بأن لفظ الدارصيني عربي، ولتفسير ما ذهب إليه وإغفاله الإشارة إلى لفظ القرقة، ترجح الدراسة أن لفظ القرقة لم يكن معروفاً له في بيئته، وأن لفظ الدارصيني هو السائد عند العرب، الأمر الذي جعله يذهب إلى القول بعربية الدارصيني، مع الإشارة هنا إلى أن اللفظ العامي المعاصر عند أهل العراق هو الدارصين.

الفوة: ومن الألفاظ التي تسترعي النظر في كلام الراب ناطروناي قوله في سياق الحديث عن أحد أنواع النباتات الصبغية: "קשרי פיאה (شبت סו ע"ב): לא של[פיאה] נוכרית היא, אילא פיאה זו זרעונים, וז[רע] ש[לו] צובעין בו אדום... [ושמו בלשון ארמי פותא ובלשון ערבי פווה] (= جدائل الشعر (ب شبت 66ب): هي ليست (جداول) الشعر المستعار، وإنما هي نوع نبات، من حيويه يصبغ اللون الأحمر، وتعنى بالأرامية: فوتا (=פּוּתָא) وبالعربية: فوة) (برودي 1994: أورا حיים סימן תסו).

ويبدو أنّ ناطروناي يشير إلى لبس وقع في دلالة لفظ פיאה التلموديّ الذي يطلق على جداول الشعر ولفظ פואה الدالّ على نبات صبغيّ، فهو يشرح للعامّة بأن ما ورد في التلمود لا علاقة له بجداول الشعر المستعار وإنما هو نبات الفوة يؤخذ منه صبغ أحمر. ورغم إشارته الواضحة إلى الفرق بين اللفظين ودلالتهما، فإن اللفظ التلموديّ الذي استعمله (פיאה) يقصد به الجداول وهذا ما حاول نفيه، ولعل التشابه في الصورتين: الكتابية والصوتية لكلمتي פיאה و פואה يرجح أنه يقصد لفظ פואה لا פיאה وأنّ ثمة خطأ إملائياً في كتابة هذا اللفظ في نسخة التلمود التي كانت بحوزته، مع أن النسخة

الريعة، وبلشون أرمني موريكا وبلشون عربي لوسفور (= هو ورد القرم (شبت 68أ) وله اسم آخر في اللغة المقدسة هو: حלות الريعة (=الحريع = كعكة العصفور)، وفي الآرامية يدعى مربية، وفي العربية يسمى: عصفور (برودي 1994: أوركا حיים סימן תעה).

والعصفور لفظ عربي معروف تكلمت به العرب (ابن دريد 1987: 2: 1135)، وهو نبات ينبت في أرض العرب (ابن منظور 1993: 4: 581)، وقيل إنه معرب (الأزهري 2001: 3: 213)، ونرى أن اللفظ عربي وفقاً لما نصت عليه معظم المعاجم، أما القول بأنه معرب فهو، وإن ورد في عدة مصادر، منقول عن الأزهري وحده، ويقوي ما نذهب إليه قول ابن فارس (1979: 4: 369): "العصفور: نبات. وهذا إن كان معرباً فلا قياس له، وإن كان عربياً فمُنحوت من عَصَرَ وصَفَرَ، يُرَادُ بِهِ عَصَارَتُهُ وَصَفَرَتُهُ".

والثابت في معنى العصفور أنه نبات يصبغ به: "والعصفور: هَذَا الَّذِي يُصْبَغُ بِهِ، مِنْهُ رَيْفِي، وَمِنْهُ بَرْي، وَكِلَاهُمَا يَنْبُتُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ" (ابن سيده 2000: 2: 443). وقد كثر ارتباط العصفور، بوصفه صبغاً، بالثياب خاصة، فمما يكثر وروده في المعاجم قولهم: "العصفور: صبغ، وقد عَصَفَرْتُ الثَّوبَ فَتَعَصَفَرَ" (الجهوري: 1987: 2: 750). واستخدم هذا النبات عند العرب قديماً في طهي اللحم الغليظ، وفقاً لبعض المصادر (الفيروزآبادي 2005: 409)، ينضاف إلى ذلك أنه يستخدم تابلاً أو صبغاً للطعام (عمر 2008: 2: 1509).

ومما يقوي كونه عربياً أصيلاً أن هذا اللفظ يؤتى به في المعاجم للتمثل به والقياس عليه عند إيراد لفظ يكون على وزنه؛ فمن أمثلة ذلك: "الهزْبُغ، بالباء الموحدة، كعصفور: الخفيف من اللُصُوصِ وَالدِّنَابِ" (الفيروزآبادي: 2005: 774)، وفي موضع آخر من القاموس: "الحَرْجُلُ، كعصفور: الطويل" (الفيروزآبادي: 2005: 973). ويتردد القياس على وزن عَصَفَرَ في تاج العروس، من ذلك قول الزبيدي (1966: 5: 279): "شُرْبُتْ، كعصفور: وإد بين اليمامة والبصرة". وفيه أيضاً: "الهزْبُغ، كعصفور، أهمله الجوهري وقال ابن الأعرابي: هي القملة الصغيرة" (الزبيدي 1966: 22: 393). فهذه الأمثلة تكشف عن أصالة هذا اللفظ وشيوعه، فضلاً عن إثباتها وزنه: (فعلل) (الزبيدي 1966: 13: 74)، فهو لفظ معروف توزن به الألفاظ الحوشية أو غير الشائعة.

ومن ورود لفظ عصفور في الشعر ما نقلته بعض المعاجم مما أنشده رواة اللغة الأوائل، نحو ما أنشده أبو حاتم:

واصْبَغُ ثِيَابِي صَبْغاً تَحْقِيقاً

من جيد العصفور لا تشريقاً²⁴

الحالية للتلמוד في المصدر نفسه تورد عبارة קשורי פואה. وباستقراء معاجم العربية ألقينا ورود لفظ الفوة دالاً دلالة مطابقة على ما أورده الراب ناطروناي؛ فقد ذكره الخليل في العين بإيجاز فقال: "الفوة: عروقٌ تُسْتَخْرَجُ مِنَ الْأَرْضِ، تُصْبَغُ بِهَا الثِّيَابُ" (الفراهيدي 2005: 8: 409)، والظاهر أن معظم المعاجم²² تتفق على هذه الدلالة الجامعة، بالإضافة إلى اتفاق المعاجم على أنها عروق تستخرج من الأرض تصبغ بها الثياب (الأزهري 2001: 15: 418) أو الغزل (الحميري 1999: 8: 5275)، وأن هذه العروق لها نبات في رأسه حب أحمر "شديد الحُمرة كثير الماء يُكْتَبُ بِمَائِهِ وَيُنْفَسُ" (ابن منظور 1993: 15: 166). وتشير بعض المصادر إلى أن أصل لفظ فوة هو: فَوِيَّةٌ وإنما وقع فيه الإدغام فُادِغِم (ابن منظور 1993: 8: 5095)، وقد ورد توظيف هذا اللفظ في الشعر الجاهلي نحو قول الأسود بن يعفر:

جَرَّتْ بِهَا الرِّيحُ أَدْيَالاً مَظَاهِرَةً،

كَمَا تَجُرُّ ثِيَابَ الْفَوَةِ الْعُرْسُ²³

وفي تفسير راشي للتلמוד يقول: "פואה (לשב, שמשורשו מפיקים צבע אדום) (קושרים בקשרים ותולין בצואר לרפואה ולא ידעתי לאיזה חולי (= الفوة عشب يؤخذ من شروشيه صبغ أحمر تصبغ به الجدائل وتوضع على الرقبة للعلاج، ولا علم لدي لأي الأمراض توصف) (راشي، ب شبت 66ب).

أما معاجم العربية فتكثر الإشارة فيها إلى أن الفوة توصف لكثير من العلل والأعراض، فهي دَوَاءٌ "مُسْقِطٌ مُدِرٌّ مُفْتَحٌ جَلَاءٌ"، يُنْقِي الْجَدُّ مِنْ كُلِّ أَنْرٍ كَالْقُوبَاءِ، وَالبَهَقِ الْأَبْيَضِ" (الفيروزآبادي 2005: 1322)، وورد أنها تنقي الكبد والطحال، وتخرج الأجنة، وتخلط مع الخل فتزيل البهق، وإذا مزجت بالماء والعسل فشربت نفعت من وجع الخاصرة، والعرق المعروف بالنسا (ابن سينا 1999: 3: 495). وتصيف بعض المصادر أن هذه العروق تسمى في الفارسية: رُوِيْنَهْ أَوْ رُوِيْن (الفراهيدي بلا: 8: 409).

ويبدو أن لفظ فوة من ألفاظ المشترك السامي نظراً للتقارب الصوتي، الذي يصل إلى حد التطابق، للفظ فوة العربي واللفظ المقابل له في العبرية، فضلاً عن الإشارة إلى أن هذا اللفظ موجود في الآرامية.

العصفور: ومن ألفاظ العربية التي وردت في سياق أجوبة الراب ناطروناي ما جاء في كلامه عن النباتات التي تنبت في أطراف الحقل ولا تجمع للتخزين مفسراً بذلك الجملة التلمودية التالية: סיפחי סטיס (شبت סח ע"א): ב הוא ורד של קורטמי (ושמו) [ויש לו] שם אחר בלשון הקודש, חלות

ولفظ الوارد في الأدب الرياني فهو: خريع، وعرف بأنه العصفور الذي يُصَبغ به أو شجر العصفور (ابن سيده 1996: 3: 273)، ويقال: ثوب مخرَع إذا صبغ بالخريع وهو العصفور (الأزهري 2001: 1: 113). وهناك من أشار إلى أن العصفور يقال له الخريع في بعض اللهجات (ابن دريد 1987: 1: 588)، وذكر أنه لغة قبيلة بني حنيفة خاصة (ابن دريد 1987: 2: 1192). أما لفظ: خريع؛ فقد ذكره ابن سيده مرادفاً للفظ خريع (ابن سيده 1996: 3: 273)، وقد يحمل ذلك، أيضاً، على ظاهرة الإبدال، إذ تذكر لنا مصادر اللغة أمثلة متعددة على الإبدال بين الحاء والخاء، من ذلك: الحشِيّ والحشِيّ، جاء في اللسان: "والْحَشِيّ، عَلِيّ فَعِيلٍ، مِثْلُ الْحَشِيّ: الْيَابِسُ مِنَ النَّبْتِ" (السيوطي 1998: 1: 421)، ومنه أيضاً قولهم: فاح المسك وفاخ بمعنى (ابن منظور 1993: 2: 46).

ثالثاً: ينص الرباب ناطروناي في شرحه للفظ عَصْفَرُ أنه في الآرامية ܩܪܬܡܐ (=مْرِطَم)، وهذا اللفظ مطابق لما أورده (ابن منظور 1993: 1: 80)، والمَرِيقُ هو حبّ العصفور (ابن سيده 2000: 6: 412). وقد اختلف في عربيته؛ فسيبويه يصرّح أنه لفظ عربيّ مع إشارته إلى أنّ وزن فَعِيلٍ قليل في العربية؛ يقول في الكتاب: "... وهو قليل في الكلام، قالوا المَرِيقُ حدثنا أبو الخطاب عن العرب" (سيبويه 1988: 4: 268)، ويورده ابن دريد بوصفه لفظاً أعجمياً معرباً فيقول: "أما المَرِيقُ فأعجميّ معرّب، وَهُوَ الْعُصْفُورُ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ اسْمٌ عَلَى زِنَةِ فَعِيلٍ" (ابن دريد 1987: 2: 792). والراجح أن اللفظ عربيّ أصيلٌ بدليل نصّ سيبويه على ذلك نقلاً عن شيخه أبي الخطّاب الأَخْفَشُ الذي رواه عن العرب، ينضاف إلى ذلك أنّ بعض اللغويين أشاروا إلى أنّه ليس في العربية فعيلٌ إلا: مَرِيقٌ ودُرَيٌّ (الإسترابادي 1975: 2: 349)، وأشار بعضهم إلى أنّه يقال: ثوب متمرّق إذا صبغ بالمَرِيقِ ومنه قول الشاعر:

يَا لَيْتَنِي لَكَ مُتْمَرِّقٌ

بالرَّعْفَرَانِ، لَيْسَتْهُ أَيَّامًا²⁹

ومما يسترعي التأمل في كلام الرباب ناطروناي أنه يورد الألفاظ جميعاً (القرطم والخريع والمريق) بوصفها ترجمات متكافئة من لغات مختلفة للعصفور، والأمر خلاف ذلك عند العرب الذين فرقوا بين دلالات هذه الألفاظ إلى حد ما؛ فالقرطم هو حب العصفور أو ثمره، فإذا صبغ به يكون المريق، أما الخريع فهو شجر العصفور.

اسفیداج: ومن إشارات ناطروناي إلى اللغة العربية قوله: טרכסיד (שבת פ ע"ב): מין אחד ממין סיד ומעולה ממנו,

ومن المسائل الجديرة بالنظر والمناقشة، الألفاظ التي وردت، في تفسير الرباب ناطروناي، مناظرةً أو مقابلةً للفظ العَصْفُورِ العربيّ؛ فهو في العبرية ܩܪܬܡܐ (=مْرِطَم)، وفي لغة المشناة ܩܪܬܡܐ (=مْرِيع)، وفي الآرامية ܩܪܬܡܐ (=مْرِيقَة)، والألفاظ الثلاثة جميعاً وردت في معاجم العربية على نحو يستحق الوقوف والملاحظة.

أولاً: يَعدُّ الرباب ناطروناي ܩܪܬܡܐ (=مْرِطَم) لفظاً عبرياً، لكن بمراجعة المصادر العربية يظهر لنا أن اللفظ عربيّ أصيل، وأنه في الأصل مَرِطَمٌ، ومَرِطَمٌ لغة فيه (ابن سيده 1996: 3: 273)، ومعناه حبّ العصفور (ابن دريد 1987: 2: 1153). أما وزنه فيذكر ابن جنّي في كتابه المنصف (1954: 25) أنه اسم على وزن فَعِيلٍ أي أنه رباعيّ، بيد أنه يجعله، في مؤلّف آخر، ثلاثياً، من باب قرط، والميم زائدة، وأنه سُمّي بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُقَرِّطُ (ابن جنّي 2000: 2: 103)، وهذا القول هو المشهور عنه عند معظم اللغويين²⁵، أما رأيه الأول فقد أغفل ولم يُشير إليه أحد في حدود ما اطلعنا عليه من مصادر اللغة ومعجمها. ولعلّ ما ورد في مصادر أجنبية حديثة يدعم اختيارنا بأن القرطم عربيّ أصيل؛ إذ نصّت صراحة على أن اللفظ عربيّ²⁶، ناهيك عن أنّ عدداً من مصادر أجنبية أخرى استخدمت المادة الأساسية للفظ العربيّ مع إشارة بعضها إلى أصله؛ فهو يرد في اللاتينية بلفظ: Carthamus (Watt 2014: 184: 2) التي يبدو أن اللفظ انتقل منها إلى لغات أوروبية كالإنجليزية: Carthamin (Senning 2006: 68) والألمانية: Karthamin²⁷ كما أنه في العبرية الحديثة: ܩܪܬܡܐ.

ثانياً: يشير ناطروناي إلى أنّ كلمة ܩܪܬܡܐ (=خريع) وردت في لغة المشناة، وبالكشف عن ورود اللفظ في مصادر الأدب الرّيانيّ تبين أنّ اللفظ ورد في المشناة بحرف الحاء: ܩܪܬܡܐ (م عوقصين 3: 5)، بينما جاء في التوسفتا بالهاء: ܩܪܬܡܐ (توسفتا معسر شيني 1: 13)، بالرغم من دلالة كل منهما على المعنى نفسه، ويبدو أن الاختلاف في اللفظ آتٍ من الإبدال الصوتيّ المألوف بين صوتي الحلق: الهاء والحاء، وهذا الإبدال تردّد وقوعه في الأدب التلمودي كما يروي الريانيون (ب عيروفين 53). وغير خافٍ على المتخصصين أن الإبدال بين الهاء والحاء واقع في العربية كذلك، وهناك من أشار إلى أن هذه الظاهرة شائعة في لهجة قبيلة سعد بن بكر الحضريّة (العبيدي 2010: 234)، ومن أمثلتها قولهم: تمّده في: تمّده كما في قول الشاعر:

حَسْبُكَ بَعْضُ الْقَوْلِ لَا تَمْدَّهِ

عَرَّكَ بِرِزَاعِ الشَّبَابِ الْمُرْدَهِي²⁸

أما اللفظ الذي استخدمته العربية بمعنى العصفور مقابلاً

تهرب من صوت الفاختة، إذ يحكى "أن الحيات كثرت في أرض فشكوا ذلك إلى بعض الحكماء، فأمرهم بنقل الفواخت إليها، ففعلوا ذلك، فانقطعت الحيات عنها". ويضيف أنها عراقية وليست بحجازية، وفيها حسن صوت، وفي طبعها الأوس بالناس وتعيش في الدور (الدميري 2003: 2: 267-268). وقد ورد للفعل (فخت) عدة معانٍ؛ فالعرب تقول: فخت الإناء إذا كشفه، وفخت رأسه، أي ضربه أو قطعه، وفخت الفاختة إذا صوتت، وقيل: فخت بمعنى كذب (ابن منظور 1993: 5: 23). ولعل المعنى الأخير متصل بالمثل: "أَكْذَبُ مِنْ فَاخْتَةٍ"، وهو مثل أورده الميداني (بلا 2: 167) في كتابه قائلاً: "أَكْذَبُ مِنْ فَاخْتَةٍ، لأن حكاية صوتها "هذا أو أن الرُّطْبَ" تقول ذلك والطلع لم يطلع بعد، وقال:

أَكْذَبُ مِنْ فَاخْتَةٍ... تقول وَسَطَ الكَرَبِ
وَالطَّلَعُ لَمَّا يَطْلُعُ... هذا أو أن الرُّطْبَ".

وينقل صاحب كتاب حياة الحيوان النص السابق نفسه ويفسر وصف الفاختة بالكذب بما ورد في الحكاية من أن "فاختة كان يراودها زوجها، فمنعته نفسها، فقال لها: ما الذي يمنعك عني؟ ولو أردت أن أقلب لك ملك سليمان ظهرا لبطن لفلعت لأجلك؟ فسمعه سليمان عليه الصلاة والسلام، فاستدعاه وقال: ما حملك على ما قلت؟ فقال: يا نبي الله إني محب، والمحب لا يلام وكلام العشاق يطوى ولا يحكى" (الدميري 2003: 2: 268). وقد أشار الثعالبي أيضاً إلى أن الفاختة يضرب بها المثل في الكذب؛ قال: "ومن أَمْلَحَ مَا سَمِعْتَ فِي ضَرْبِ المَثَلِ بِهِ قَوْلِ الصَّاحِبِ فِي إِنْسَانٍ كَذُوبٍ: الفَاخْتَةُ عِنْدَهُ أَبُو ذَرٍّ، لِأَنَّ الفَاخْتَةَ يَضْرِبُ بِهَا المَثَلُ فِي الكَذِبِ وَأَبُو ذَرٍّ يَضْرِبُ بِهِ المَثَلُ فِي الصِّدْقِ" (الثعالبي بلا: 87). والكلام متصل بالحديث: "مَا أَظْلَمَ الخَضْرَاءُ وَلَا أَقْلَمَ العَبْرَاءُ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ" (الترمذي 1975: 5: 669).

الشقيقة: ومن مواطن إشارة الرباب ناظروناي إلى العربية ما ورد في قوله: "زيلחתا (سبت ع"أ): زعرا دنكيتا بحد جيسا دريشا وشمو بلشون ارمني زيلחתا وروحا زدررا، وبلشون عربى شقيقا" (=زيلחתا ب) سبت 190) الشعور بألم في أحد جانبي الرأس واسمه في الآرامية زيلחתا (=شقيقة) والدوار، وفي اللغة العربية: شقيقة (برودي 1994: 2001: 8: 206) بدل: وجع، والراجح أنهم لا يقصدون بهذه

وتحيزن אותو למעלה מן הסיד, ושמו בלשון ערבי ספידג (=الملاط (سبت 80ب): نوع من أنواع الجير بل أفضل منه، ويُطحن أكثر من الجير واسمه بالعربية اسفيداج) (برودي 1994: 2001: 8: 206).

والاسم يرد في معاجم اللغة العربية على أشكال مختلفة، أولها اسفيداج، وهو الأكثر وروداً، يليه اسفيداج (بالذال) واسبيداج، ولعل هذا الاختلاف راجع إلى كون اللفظ معرباً (الفيروزآبادي 2005: 193) أصله في الفارسية سفيدا (دهخدا 1966: 9: 13674) تبعاً لطريقة العربية في تعريب أمثال هذا اللفظ بإضافة الجيم (ابن منظور 1993: 2: 401). والظاهر أن الاسفيداج يعني رماد الرصاص (الفيروزآبادي 2005: 193) ولعله المقصود أيضاً بقولهم: كربونات الرصاص الطبيعي (عمر 2008: 1: 89). وتجمع المعاجم على أن لونه أبيض، ويستعمل في أعمال الطلاء، ويرد أنه يستعمل مسحوقاً للتجميل (دوزي 2000: 1: 134) لعلاقة المشابهة في البياض، ويذكر الصنهاجي (1989: 62-63) أنه في العربية الباروق؛ يقول: "فالأبيض هو الباروق... والاسفيداج هو الباروق، وبه تكثر الأصباغ وتنتقل من لون إلى لون، وهو وحده للبياض لا غير".

الفاختة: ومن الألفاظ التي أشار الرباب ناظروناي إلى عربيتها ما ورد في تفسيره للنص التلمودي: "ביעתא דצוצלא" (= بيضة حمامة السلحفاة) (سبت 80ب)، إذ فسره بقوله: "ביצה של עוף והוא דיאצופי, ושמו בלשון ערבי (ספידג) פכחיה" (=بيض طير هو ياصوفي؟) واسمه في العربية فاخنة) (برودي 1994: 2001: 8: 206).

والفاختة في معاجم العربية ضربٌ من الحمام المطوق (ابن منظور 1993: 6: 65). وفي مقاييس اللغة: "الفاء والخاء والتاء كلمة، وهي الفخت، ويقولون: إنه ضوء القمر أول ما يبدو منه، ومنه اشتقاق الفاختة، لونها" (ابن فارس 1979: 4: 481). وقد أشار الخليل بن أحمد إلى أن المرأة إذا مشت مجنحةً قيل: تفختت؛ قال: "وأظن اشتقاق مشيها من مشي فاخنة، وهي طائر" (الفراهيدي بلا: 4: 240). والفاختة واحدة الفواخت، وهي بفتح الفاء وكسر الخاء المعجمة وبالتاء المثناة، في آخرها (الدميري 2003: 2: 267). وينقل صاحب اللسان عن ابن بري قوله: "ذكر ابن الجواليقي أن الفاختة مشتقة من الفخت الذي هو ظل القمر. وفختت الفاختة: صوتت. وتفختت المرأة: مشت مشية الفاختة. اللبث: إذا مشت المرأة مجنحةً، قيل: تفختت تفختاً. قوله مجنحةً إذا توسعت في مشيها، وفرجت يديها من إبطيها" (ابن منظور 1993: 2: 65).

وأورد صاحب حياة الحيوان أن هناك من زعم أن الأفاعي

تقدّم، وقد ورد استخدام لفظ تشقق بمعنى تصدّع في التنزيل في قوله تعالى: "يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا" (ق: 44). ويؤكد ورود كلمة الشقيقة في الحديث النبويّ المعنى الذي قدمناه، وأن هذا النوع من الصداع كان معروفاً؛ حيث ورد أنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "اِحْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرَمٌ فِي رَأْسِهِ، مِنْ شَقِيقَةٍ كَانَتْ بِهِ" (البخاري 2001: 7: 125).

وفي العربية المعاصرة، الفصيحة والعامية، تُستعمل كلمة الشقيقة للدلالة على الصداع النصفيّ بالمعنى الذي تقدّم، الأمر الذي يعزز عريّة اللفظ ويؤكد المعنى الذي ذكرته المعاجم وأشار إليه الراب ناطروناي.

المخالفة اللفظية اختلافاً في المعنى؛ فالصداع اسم للداء، والوجع عَرَضٌ له. أما ابن سينا فقد نصّ في القانون (ابن سينا 1999: 2: 74) على أن الشقيقة: "وجع في أحد جانبي الرأس يهيج". ويرد في بعض المعاجم³¹ أنّها صداع يأخذ في نصف الرأس والوجه أيضاً. ولعلّ العلاقة جلية بين معنى الشقيقة وأصله شَقَّ ولفظ شَقَّ الذي يدل على الصدع (ابن منظور 1993: 10: 183) أو على نصف الشيء (الفيومي بلا: 1: 319)؛ إذ "كلُّ ما انشَقَّ نصفين فكل واحد منهما شقيق الآخر" (الزبيدي 1966: 25: 519). كما أنّ العلاقة بادية بين الصداع والشقيقة من جهة أنّ تشقق وتصدّع بمعنى واحد كما

الهوامش

(6) شعري צדק, שלוניקי 1792، وطبع هذا الكتاب طبعة جديدة، انظر: شعري צדק, דפוס מ. ספרא, ירושלים 1966.

(7) انظر: ספר תשובות הגאונים ז"ל, ליוורנו 1869.

(8) لم تتمكن هذه الدراسة من الحصول على هذا الكتاب.

(9) انظر: ברודי, י., תשובות רב נטרונאי בר הילאי גאון, ירושלים 1994.

(10) قامت الدراسة باستقصاء جميع الألفاظ العربية الواردة في مراسلات الراب ناطروناي، واستنتجت النظر في الألفاظ التي أشار إلى أنها من اللغة الإسماعيلية تجنباً للإطالة والتزاماً بتتبع ما نسبة إلى العربية، كما أنه لا بد من إظهار أن الدراسة لم تتناول لفظين اثنين وردا في أجوبة الراب ناطروناي لم تتجح السبل في تأصيلهما، رغم البحث الطويل في تتبعهما في المصادر العربية، واللفظان هما: النما والجزبي، وقد وجبت الإشارة هنا إلى ذلك اتباعاً لأصول البحث العلمي والموضوعية، ولنشارك الباحثين والدارسين في البحث عن تأصيل هذين اللفظين.

(11) ورد الخبر في موضع آخر في لسان العرب، ج5، ص 44، بلفظ (فانور) وهو لفظ العامة ومعناه الخوان، وقيل: طُسْتُ أَوْ جَامٌ مِنْ فِصَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لِقُرْصِ الشَّمْسِ قَانُورُهَا.

(12) انظر: Jastrow, Marcus, A dictionary of the Targumim: the Talmud Babli and Yerushalmi and the Midrashic literature, with an Index of scriptural Quotations, London: Luzac, New York: G.P. Putnam'ssons, 1903, Vol. 1, p. 228، وانظر: دُوزي، تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سليم النعيمي وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط 1، بغداد 2000، ج4، ص102.

(13) عنتره، ديوان عنتره، شرح الخطيب التبريزي، تقديم وفهرسة: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، بيروت

(1) تعد مدرسة سورا الأهم في العراق، واسمها يرجع إلى مدينة سورا الواقعة على بحيرة سورا. وفي هذه المدرسة أنجز الجزء الأكبر من التلمود البابلي، وتعتبر من أوائل المدارس الدينية لليهود زمنياً. واكتسبت المدرسة أهمية كبيرة في عهد الجاؤونيين، وأول من تربع على عرشها الجاؤون مار بار هونا (=מר בר הונא) عام 591م، وبعد تأسيس مدرسة سورا، أسست مدرسة أخرى باسم نهارديا (=נשרדי) والتي نقلت إلى فومبيدنا بعد خرابها على يد مملكة تدمر، انظر: Wylen, S. M., Settings of Silver: An Introduction to Judaism, Paulist Press, N.J 2000, p. 218, Ben-Sasson, H. H., A History of the Jewish People, Dvir Publishing House, Tel Aviv 1969, p. 377, אגרת רב שרירא גאון, עמ' 100.

(2) كما دخل الكثير من أعمال الراب ناطروناي في كتاب مجموعة الراب عمرام، انظر: עמרם בן ששנא, סדר רב עמרם גאון ז"ל, ווארשא 1856, עמ' 1-20، 25.

(3) הפטררה: تعني في العربية قراءة الختام، وهي كناية عن فصل من أسفار الأنبياء يتلى في المعبد بعد قراءة كل سفر من أسفار التوراة، وتبدأ بالإصحاح الأول من سفر العدد والإصحاح الثاني من سفر إشعيا، انظر: Grätz, N., Unlocking the Garden: A Feminist Jewish Look At The Bible, Midrash And God, Gorgias Press LLC, N.J. 2005, p. 69-71.

(4) קראים: القراءون، وهي طائفة يهودية تؤمن بأسفار العهد القديم، غير أنها رفضت الإيمان بالشريعة الشفوية المتمثلة بالمشناة كما رفضت الإيمان بالتلمود.

(5) وكل من لا يأتي في ثلاثة أيام حسب مشورة الرؤساء يحرم كل ما له ويفرز من جماعة أهل السبي (يهود بابل) (عزرا 8: 10).

- (23) أورده ابن فارس في مقاييس اللغة، ج4، ص 262، ونقله صاحب لسان العرب، ج 15، ص166.
- (24) الأزهرى 2001: 8: 64.
- (25) انظر: المحكم، ج6، ص 268، ولسان العرب، ج7، ص375، وتاج العروس، ج20، ص13، ج33، ص261.
- (26) انظر: Watt, G., A Dictionary of the Economic Products of India, Cambridge University Press, Cambridge 2014, Vol. 2, p. 184, Smith, Joseph R., Safflower, The American Oil Chemists Society, AOCS press, Illinois 1996, p.7, Duke, James A., Duke's Handbook of Medicinal Plants of the Bible, CRC Press, Florida 2010, pp. 80- 82.
- (27) انظر: Red. Serges Verlag, Lexikon der Fremdwörter, Wuppertal 2013, keyword: Karthamin.
- (28) أبو الطيب، عبد الواحد بن علي، الإبدال، تحقيق عز الدين التتوخي، المجمع العلمي العربي بدمشق، 1961، ج1، ص316. وانظر: لسان العرب، ج1، ص256.
- (29) انظر: المخصص، 3: 273، ولسان العرب:10: 342. والبيت مجهول القائل أنشده الباهلي، والأكثر أنه لرؤية بن العجاج.
- (30) انظر: الفراهيدي بلا: 5: 8. والتعريف نفسه أخذه أصحاب المعاجم بعد الخليل، انظر على سبيل المثال: الصحاح، ج 4، ص 1503، والقاموس المحيط، ص 898.
- (31) انظر: تهذيب اللغة، ج8، ص 206، والصحاح ج4، ص 1503، ولسان العرب، ج10، ص 183.
- 1992، ص 125، وانظر: ابن جني، أبو الفتح، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة، القاهرة، ص 345.
- (14) ابن العبد، طرفة، ديوان طرفة بن العبد، تحقيق مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، بيروت 2002، ص 47، وانظر: لسان العرب، ج 11، ص150، ووردت رواية الشطر الثاني بقوله: مَبِيَّتًا، وَلَوْ أَمْسَى سَوَامُهُمْ دَثْرًا.
- (15) من هذه اللغات: الإسبانية: (al)harma, (al)harmaga، والفرنسية: harmale، والكاتالونية: 'armala، والإيطالية: armora، ولاتينية العصور الوسطى harmala، التي نعتقد أنها استعارتها من العربية أولاً. انظر: Osman, N., Kleines Lexikon, p. 59.
- (16) ديوان طرفة بن العبد، ص 109.
- (17) شرح القوائد العشر: 16، والزورني 2002، شرح المعلقات السبع: 40.
- (18) ورد المعنيان في الصحاح، انظر: ابن فارس 1997، الصحاحي في فقه اللغة العربية، ص 57.
- (19) ديوان عنتره، ص197.
- (20) امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، عناية عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، الطبعة الثانية، بيروت 2004، ص 129.
- (21) النكّة واحدة التّكّك وهي تكّة السراويل وجمعها تكّك والتّكّة رباط السراويل. لسان العرب، ج1، ص438.
- (22) انظر مثلاً: تهذيب اللغة، ج6، ص 238، ولسان العرب، ج15، ص 166، والقاموس المحيط، ص 1322.

المصادر والمراجع

- التبريزي (1933) شرح القوائد العشر، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة.
- الترمذي (1975) سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر وآخرين، مكتبة مصطفى الحلبي، ط2، القاهرة.
- التهانوي، م. (1996) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق علي دحروج، ترجمة عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، بيروت.
- الثعالبي (بلا) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعارف، القاهرة.
- ابن جني (بلا) الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة، القاهرة.
- (2000) سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت 2000.
- (1954) المنصف، شرح كتاب التصريف للمازني، دار إحياء التراث القديم، ط1، بيروت.
- الجوهري (1987) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد الأزهري (2001) تهذيب اللغة، تحقيق حمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت.
- الإستريادي، ر. (1975) شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهد للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الأصفهاني (بلا) الأغاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت.
- امرؤ القيس (2004) ديوان امرئ القيس، عناية المصطاوي، دار المعرفة، الطبعة الثانية، بيروت.
- البخاري (2001) صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى.
- ابن بري (1985) في التعريب والمغرب، تحقيق إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ابن البيطار، ض (2001) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، دار الكتب العلمية، بيروت.

- عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، بيروت.
- الحميري، ن. (1999) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق حسين بن عبد الله العمري وآخرين، دار الفكر المعاصر بيروت، ودار الفكر دمشق، الطبعة: الأولى.
- ابن دريد (1987) جمهرة اللغة، تحقيق رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، بيروت.
- الدميري (2003) حياة الحيوان الكبرى، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، بيروت.
- دهخدا (1966)، لغت نامه، زیر نظر محمد معین وسید جعفر شهیدی، انتشارات مؤسسه لغت نامه دهخدا، جامعة طهران.
- دُوزي (2000) تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سليم النعيمي وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ط 1، بغداد.
- الدينوري (1974) كتاب النبات، تحقيق برنهارد ليفين، فرانز شتاينر، فيسبادن.
- الرَّيْدي (1966) تاج العروس من جواهر القاموس، مجموعة من المحققين، دار الهداية، الكويت.
- الزجاج (1988) معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، ط 1، بيروت.
- الرُّوزْنِي (2002) أبو عبد الله، شرح المعلمات السبع، دار إحياء التراث العربي، ط 1، بيروت.
- سيبويه (1988) الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، القاهرة.
- ابن سيده (2000) المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- (1996) المخصص، تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، ط 1، بيروت.
- ابن سينا (1999) القانون في الطب، تحقيق محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت.
- السيوطي (1988) المزهر في علوم اللغة، تحقيق فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت.
- الشافعي (1990) الأم، دار المعرفة، بيروت.
- الصنهاجي، م (1989) عمدة الكُتَّاب وَعُدَّةُ ذَوِي الأَلْبَاب، تحقيق نجيب مايل الهروي وعصام مكيّة، مجمع البحوث الإسلامية، الطبعة: الأولى، طهران.
- طرفة (2002) ديوان طرفة بن العبد، تحقيق مهدي ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط 3، بيروت.
- أبو الطيب، ع. (1961) الإبدال، تحقيق عز الدين التتوخي، المجمع العلمي العربي بدمشق.
- العبيدي، ع (2010) الإبدال في اللهجات وأثر الصوت فيه، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، ع 3.
- العسكري (1996) التَّخْيِصُ فِي مَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ الأَشْيَاءِ، تحقيق عزة حسن، دار طلاس، دمشق.
- عمر، أ. (2008) معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط 1، القاهرة.
- عنتره (1992) ديوان عنتره، شرح التبريزي، تقديم مجيد طراد، دار
- الكتاب العربي، ط 1 بيروت.
- ابن فارس، أ (1997) الصحاحي في فقه اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت
- (1979) معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة.
- الفارسي (1988) كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب، تحقيق: محمود الطناحي، القاهرة.
- الفراهيدي، خ (بلا) كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- الفيروزآبادي (2005) القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الفيومي (بلا) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة (2004) المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.
- المرزوقي (2003) شرح ديوان الحماسة، تحقيق غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت.
- المسيري، ع. (2005) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة.
- المُطَرِّزِي (بلا) المغرب في ترتيب المغرب، دار الكتاب العربي، دون طبعة.
- ابن منظور (1993) لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- الميداني (بلا) مجمع الأمثال، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة - بيروت.
- Bacher, W. (1905) "Natronai II., B. Hilai" in The Jewish Encyclopedia, by Isidore Singer, Funk and Wagnalls, N.Y and London,
- Ben-Sasson, H. (1969) a History of the Jewish People, Dvir Publishing House, Tel Aviv.
- Grätz, N. (2005) Unlocking the Garden: A Feminist Jewish Look At The Bible, Midrash And God, Gorgias Press LLC, N.J.
- Hanelt, P. (2001) Mansfeld's Encyclopedia of Agricultural and Horticultural Crops: (Except Ornamentals), Institute of Plant Genetics, Springer, Berlin.
- Havazelet, M. (1978) "Natronai bar Hilai", in Encyclopaedia Judaica, Keter publishing House, Jerusalem
- Hurriez, S. (2013) Folklore and Folklife in the United Arab Emirates, Routledge, Abingdon.
- Jastrow, M. (1903) a dictionary of the Targumim: the Talmud Babli and Yerushalmi and the Midrashic literature, London: Luzac.
- Leslau, W. (1990) Arabic Loanwords in Ethiopian Semitic, Otto Harrassowitz Verlag, Wiesbaden.
- Löpelmann, M. (1968) Etymologisches Wörterbuch der

- India, Cambridge University Press, Cambridge.
- Wylen, S. (2000) *Settings of Silver: An Introduction to Judaism*, Paulist Press
- ברודי, י. (1994) *תשובות רב נטרונאי בר הילאי גאון, ירושלים*
- בן גוסף, ס (1981) *ואחרים, גנזי ירושלים: תורתן של גאונים וקדמונים מתוך כתבייד הגניזה שבמצרים, עם הערות, ביאורים, מקורות ומבואות, הוצאת כתב-יד וספר. האנציקלופדיה העברית, כללית, יהודית וארצישראלית, כרך כה', ירושלים 1988*
- ספר תשובות הגאונים ז"ל, ליוורנו 1869.
- עמרם בן ששנא (1856) *סדר רב עמרם גאון ז"ל, ווארשא רב שרירא גאון, אגרת רב שרירא גאון, מסדרת בשני נוסחאות, נוסח ספרד ונוסח צרפת, עם חלופי הגרסאות, מכל כתיבי - היד וקטעי ה"גניזה" שבעולם, ועם הערות שונות, על-ידי ד"ר בנימין מנשה ליון, פולין תרפ"א (1921)*
- שערי צדק, דפוס מ. ספרא, ירושלים 1966.
- baskischen Sprache: Dialekte von Labourd, Nieder-Navarra und la Soule, Walter de Gruyter, Berlin.
- Low, I. (1924) *Die Flora Der Juden*, R. lowit Verlag, Wien - Leipzig.
- Osman, N. (2010) *Kleines Lexikon deutscher Wörter arabischer Herkunft*, C.H.Beck, München.
- Red (2013) *Lexikon der Fremdwörter*, Serges Verlag, Wuppertal.
- Senning, A. (2006) *Elsevier's Dictionary of Chemoetymology: The Whys and Whences of Chemical Nomenclature and Terminology*, Elsevier, Amsterdam.
- Smith, R. (1996) *Safflower*, The American Oil Chemists Society, AOCS press, Illinois.
- Sokoloff, M. (2002) *a Dictionary of Jewish Babylonian Aramaic*, Jerusalem, Bar Ilan University, Graphit Press, Maryland John Hopkins University Press,.
- Stemberger, G. (1992) *Einleitung in Talmud und Midrasch*, Münschen.
- Watt, G. (2014) *A Dictionary of the Economic Products of*

The Arabic Lexicon in the Language of Talmudic Scholars: A Case Study of Rab Natronai 's Responsa

*Ahmad M. Abu Datu, Mohammad Al Qar'a, Amjad Talafheh**

ABSTRACT

This study is motivated by the observation that Arabic was banned in the literature of Geonim, where Aramaic was officially the language of inquiry. Ironically, although Natronai was among Gaonim who rejected the translation of the Torah into Arabic, he was the first who used Arabic in at least two ways. First, he used Arabic in his Talmud's interpretation; second, he cited Arabic words when responding to the jurisprudential questions he received from the Jewish Diaspora.

This research aims to investigate the Arabic words cited in Natronai's responsa. It also attempts to find out whether those words were available in the Arabic language itself at that time or originate in other languages but used by Arabs in Iraq. This is needed, hence Arabic was by then (9th century) suffering from the influence of some other influential foreign languages, such as Persian.

The study is mainly limited to those terms which Natronai identified as Arabic. In addition, it tries to examine the roots of those words as well as their meanings as detailed in Arabic resources.

Keywords: Arabic Lexicon, Arabic Effect in Hebrew, Talmud, Geonim, Old Testament.

* Yarmouk University, Jordan (1, 2); and Sultan Qaboos University, Sultanate of Oman. Received on 2/3/2016 and Accepted for Publication on 2/8/2016.